غزة تعانق الموت
أمام أكذوبة السلام

تقرير حقوقي يوثق أبرز جرائم
وانتهاكات عدوان الاحتلال الصهيوني
بحق نساء وأطفال فلسطين
(غزة أنموذجاً)

منظمة انتصاف
لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization
for Woman and Child Rights

رئيس المنظمة

سمية محمد الطايفي

سكرتارية

نبيلة عبد الله الفقية

وحدة الرصد والتوثيق

فاتن أبراهيم شرف الدين

أمل محمد جحـــاف

شروق محمد غمضان

شذى أحمد ابو طالب

وحدة التصميم والمونتاج

أفنان علي حميد الدين

ضياء أحمد المؤيد

منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل

منظمة حقوقية تسعى لحماية المرأة والطفل من خلال مناصرة قضاياهما والدفاع عنها وتوعية المجتمع بها وتأهيلهما نفسياً ومعنوياً

١- رفع الوعي المجتمعي بحقوق المرأة والطفل كما كفلتها الشريعة الإسلامية وتضمنتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

٢ - مناصرة قضايا المرأة والطفل حقوقياً واجتماعياً بما يكفل لهم حياة أسرية كريمة باعتبارهم الخلية الأساسية للمجتمع.

٣ - رصد كافة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على النساء والأطفال في الحرب والسلم سواء من قبل أفراد او هيئات حكومية أو جماعات غير حكومية أو دول معادية وإعلانها للرأي العام.

٤- إعداد وإصدار التقارير الحقوقية لحالات الانتهاكات الخاصة بالمرأة والطفل.

٥- تقديم الدعم النفسي اللازم للمرأة والطفل الذين يتعرضون للانتهاكات أثناء السلم والحرب.

٦- الإسهام في تعزيز التنمية المستدامة.

المحتويات

مدخل..... ٥

الملخص التنفيذي..... ٥

القوانين والمعاهدات الدولية وتواطؤ الأمم المتحدة..... ٦

الآثار المختلفة للعدوان الصهيوني على غزة ٩

قتل وجرح الأطفال والنساء ١٠

مهاجمة الأعيان المدنية والمدارس والمستشفيات..... ١٠

مجمع ناصر الطبي ١١

استخدام الأسلحة المحرمة دولياً..... ١٢

الفقر وقطع المساعدات الإنسانية..... ١٥

النزوح..... ١٦

أسرى الاحتلال من النساء والاطفال..... ١٨

الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان على الأطفال..... ٢٠

انتشار الأمراض والأوبئة ٢١

المؤامرة على رفح..... ٢٢

أمام محكمة العدل الدولية دولة جنوب افريقيا تقاضي الاحتلال..... ٢٤

الصين.. العدالة للفلسطينيين والمقاومة حق مشروع..... ٢٧

الفيتو ٢٩

التجويع سلاح لا يرحم ٣٠

٢٤ساعة يومياً قتل بالجملة و إبادة الجماعية ٣١

قصص إنسانية يدمى لها الفؤاد..... ٣٥

صمود المرأة في وجه العدوان..... ٤١

التوصيات..... ٤٣

مدخل

تعاني غزة من حرب عدوانية من قبل الكيان الصهيوني اليهودي ، حيث عمد إلى انتهاك حقوق المدنيين وارتكاب أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال دون مراعاة للقيم الإنسانية والأخلاقية والتي سقط خلالها الآلاف ما بين قتيل وجريح، وتعمد استهداف الأحياء المدنية والمدارس والمستشفيات والمساجد والمنشآت الحيوية، فمنذ بدء العدوان بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م تمادى الكيان الصهيوني في ارتكابه للمجازر بحق المدنيين من النساء والأطفال في قطاع غزة ورفح بفلسطين ، مما أدى إلى سقوط عدد من الضحايا ما بين قتيل وجريح ، دون أن يميز بين هدف مدني واضح وبين الأهداف العسكرية المشروعة، إن هذا الإجرام والعدوان والظلم لن ينساه أهالي الضحايا ولا الأحرار في جميع بقاع العالم .

إن آلاف المجازر منذ أول يوم للعدوان على غزة إلى يومنا هذا مستمرة وبشكل هستيري لا يعرف إلا لغة القتل، ويتعمد قتل الأطفال والنساء وأمام مرأى ومسمع العالم الذي لا يحرك ساكناً تجاه ما يحدث، بل على العكس فالدول التي تدعي القوانين والمعاهدات والاتفاقيات والحقوق والحريات هي من تقف مع الكيان الصهيوني اليهودي إما بالدعم المادي أو اللوجستي أو الإعلامي، وحتى مجلس الأمن أصدر قرارات بعدم التعرض للكيان الصهيوني وعدم إيقاف إطلاق النار انتقاماً من الشعب الفلسطيني لما حدث في يوم ٧ أكتوبر.

ونتيجة لكل الأحداث السابقة وغيرها ومواكبة لما يرتكبه الكيان الصهيوني اليهودي من جرائم يوميه تصدر منظمة انتصاف لحقوق المرأة والطفل هذا التقرير لتوضيح ما تعانيه مدينة غزة من عدوان ظالم وتحالف خبيث وحرب إبادة جماعية لكل البشر.

الملخص التنفيذي

يركز التقرير إجمالاً على انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد الأطفال والنساء خلال العدوان على غزة، المتمثلة في حرمانهم من حقهم في الحياة، والحرية والأمن الشخصي، وغيرها من الحقوق من خلال ما يقوم به العدوان من مهاجمة المدارس أو المستشفيات، وقطع سبيل المساعدات الإنسانية ، والاختطاف والاغتصاب، كما يستعرض التقرير جانباً من الحرمان من التعليم، والصحة، وانعدام الأمن الغذائي، وانتشار الأمراض والأوبئة، والنزوح والتشرد، كما يتحدث التقرير عن الآثار النفسية والاجتماعية على الأطفال جراء تعرضهم لأزمات ونستعرض نماذج لقصص إنسانية واخيراً جانب من صمود المرأة في وجه العدوان.

القوانين والمعاهدات الدولية وتواطؤ الأمم المتحدة:

قبل الحديث عن الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني اليهودي ضد نساء وأطفال فلسطين وغزة خصوصاً أردنا هنا أن نذكر المجتمع الدولي والأمم المتحدة بأهم الاتفاقيات والبروتوكولات المتعلقة بالحماية القانونية والدولية للنساء والأطفال.

قبل إنشاء منظمة الأمم المتحدة كان هناك بعض الاتفاقيات الدولية التي نصت على الحماية القانونية للنساء، ففي عام ١٩٠٢م كانت اتفاقية لاهاي حول التناقض في القوانين المحلية المتعلقة بالزواج والطلاق والوصاية على القاصرين وتم تبني اتفاقيات دولية في الأعوام ١٩٠٤/١٩١٠/١٩٢١/١٩٢٣م حول مكافحة الاتجار بالنساء، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما عانته الشعوب من ويلات مدمرة راح ضحيتها الملايين من البشر وجد واضعوا ميثاق الأمم المتحدة ضرورة أن تقوم المنظمة بدور فعال في رفع مستوى المرأة والعمل على حماية حقوقها، فعملت الأمم المتحدة على تثبيت حقوق المرأة في العديد من الإعلانات والبيانات والاتفاقيات التي تولت إعدادها وعقدها.

وكان باكورة عملها هو الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٧م الذي نص على أنه لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في الإعلان دونما تمييز بسبب النوع أو الجنس، كما أصدرت الأمم المتحدة العديد من الإعلانات والتوصيات في مجال حقوق المرأة، وتولت عقد العديد من الاتفاقيات بهذا الخصوص ومنها اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة التي عقدت عام ١٩٥٠م وأقرت بحق المرأة في التصويت والترشيح وتولي المناصب العامة في الدولة وكذلك في عام ١٩٦٧م صدر إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة.

إن جميع التشريعات والقوانين تعتبر أن الأصل في المرأة مستمد لها بالحماية المدنية إذا لم تنتمي إلى القوات المسلحة وبالتالي فإنها بصفتها هذه سوف تستفيد من قواعد القانون الدولي الإنساني التي تفرض قيوداً على مباشرة العمليات العدائية.

وإن هذه القيود أصبحت من القواعد الأساسية والتي يجب على جميع الأطراف مراعاتها وعدم تجاوزها حيث ينص البروتوكول الأول فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة الدولية على (تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها، وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية)، ويعتبر هذا القيد من أحد المبادئ الأساسية لقانون لاهاي.

يهدف القانون الدولي الإنساني إلى منع معاناة الإنسان والتخفيف منها في الحروب دون أي تمييز على أساس نوع الجنس، بيد أنّه يعترف بأن النساء يواجهن مشاكل محددة في النزاعات المسلحة الدولية، مثل العنف الجنسي والمخاطر على صحتهن.

ليست الحرب مسألة تهمّ الرجل وحده، فيمكن أن يكون أثر القتال على النساء شديدا، والقانون الإنساني يعترف بذلك في الحماية العامة التي يوفرها لكل من الرجل والمرأة، وكذلك في بعض الأحكام المحددة التي توفر حماية إضافية للمرأة.

ويجب أن تحظى النساء «بحماية خاصة» من العنف الجنسي، وهذا العنف الجنسي يشمل الاغتصاب والدعارة القسرية، وأي شكل آخر من أشكال الاعتداء غير اللائق، وهي كلّها أفعال تشكل جرائم حرب، ويحظر القانون الدولي الإنساني تهديد النساء بالعنف الجنسي، كما أن النساء السجينات يجب حبسهن بمعزل عن الرجال لتفادي الاعتداء الجنسي.ويقضي كذلك القانون الدولي الإنساني بأن تعامل النساء الحوامل وأمهات الأطفال الصغار ولا سيما الأمهات المرضعات بعناية خاصة. وهذا يسري على سبيل المثال فيما يتعلق بتوفير الغذاء واللباس والرعاية الطبية والإجلاء والنقل.

والنساء يتأثّرن بسرعة بشكل خاص بانفصال أفراد الأسرة والمعاناة التي يسبّبها جهل مصير قريب مفقود، سواء أثناء الحرب أو بعدها. ويمنح القانون الدولي الإنساني الأسر الحق في معرفة مصير أقاربها المفقودين ويُجبر جميع الأطراف على اتخاذ جميع التدابير الممكنة للكشف عن مصير الأشخاص الذين هم في عداد المفقودين.

والنساء يأخذن على عاتقهن أيضا في صفوف السكان المدنيين مسؤولية كبيرة في التعامل مع آثار الحروب، كما أن الحرب تعطل إمدادات الأغذية وإنتاجها، وتدمّر المرافق الحيوية التي هي أساسية جدا للأمهات والأطفال، وقد يتأثر أيضا كلّ من النقل والماء والوقود.

والأطراف في النزاعات الدولية مطالبة بموجب القانون الدولي الإنساني بحماية سلامة السكان المدنيين الصحية والاقتصادية والمادية، وعندما تقصّر الأطراف في ذلك، غالبا ما يكون على النساء أن يتعاملن مع التبعات. وفي غياب الرجل، الذي غالبا ما يكون مصدر رزق العائلة، يصبح على المرأة أن تسهر على تأمين سبل عيش العائلة يوما بعد يوم. وعلى النساء أحيانا أن يقطعن مسافات طويلة لجلب الماء والغذاء والحطب والدواء، وبالإضافة إلى ذلك، كثيرا ما تسهر النساء على رعاية المرضى من أفراد الأسرة والمجتمع وغير ذلك من الضروريات الأساسية، مما يعرضهن لمخاطر تُهدد سلامتهن الجسدية.

ويمنح القانون الدولي الإنساني والمعاهدات المناسبة المتعلقة بحقوق الطفل حماية خاصة للأطفال الذين لا يشاركون في النزاعات المسلحة ويواجهون جملة من المخاطر. ويحظى هؤلاء بالحماية العامة التي يتمتع بها المدنيون غير المقاتلين، إلا أن احتياجاتهم الخاصة للمساعدة الطبية والغذاء والمأوى والملبس معترف بها في اتفاقيات جنيف وبروتوكوليهما لعام ١٩٧٧م.

ويجب التعرف على الأطفال الذين تيتّموا أو انفصلوا عن عائلاتهم وحمايتهم بالإضافة إلى توفير المرافق الخاصة التي تضمن سلامتهم البدنية، كما يجب تلبية احتياجاتهم في مجال التعليم. ومن الضروري في الوقت ذاته اتخاذ كل التدابير الملائمة لتسهيل لمّ شمل العائلات التي انفصلت مؤقتاً.

ويجب معاملة الأطفال المحتجزين بسبب نزاعات مسلحة معاملة إنسانية كما ينبغي عدم تفرقتهم عن أفراد أسرتهم، وفي حال تعذر ذلك، ينبغي عزلهم عن كبار السن من الأسرى أو المحتجزين. ومن ضمن أهداف القانون الدولي الإنساني الحد من أثر الحرب على الأطفال، وهو ما يحتم أن تكون بشاعة الانتهاكات عاملاً لضرورة إقدام اللجنة الدولية وغيرها على بذل المزيد من الجهود الحثيثة في الميدان من أجل إنقاذ الأطفال من براثن الحرب ومساعدتهم على بدء حياة جديدة

بعد انتهاء النزاع.

وفي عام ٢٠٠٥م صدر قرار مجلس الأمن (١٦١٢) للإبلاغ عن ستة انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في النزاع المسلح ، وأنشأ مجلس الأمن آلية الرصد والإبلاغ للقيام على نحو منهجي برصد وتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الأطفال في السياقات المثيرة للقلق في مختلف أنحاء العالم، وللإبلاغ عنها، واستنادا إلى هذه المعلومات، يذكر الأمين العام للأمم المتحدة أسماء أطراف النزاع التي تجند أطفالا أو تقتلهم أو تشوههم، أو ترتكب أعمال عنف جنسي، أو تختطف أطفالا، أو تهاجم مدارس ومستشفيات في تقريره السنوي عن الأطفال والنزاع المسلح للتفاعل معها بهدف وضع حد لهذه الانتهاكات.

والأمم المتحدة تقف موقف المتفرج على كل هذه الجرائم، ولا يمكنها حتى الإدانة، ذلك لأنها رهينة بالولاء للكيان الصهيوني اليهودي ومجبرة على تنفيذ مصالحه، وكل ما بإمكانها فعله هو تعبيرها عن القلق لسكان غزة.

كل هذه القوانين والمواثيق والاتفاقيات والأمم المتحدة وهيئاتها بالنسبة للعدوان على غزة تقف موقفا مخزياً ولا تستطيع وقف الإجرام الوحشي وحرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني اليهودي بحق المدنيين في غزة، وتكتفي ببيانات الإدانة وإظهار مشاعر القلق والاستنكار دون أن تخطو خطوة جادة في وقف عملية إطلاق النار ومنع الاحتلال الصهيوني من الهجوم على المدارس والمستشفيات والسماح بدخول المساعدات الإنسانية الكافية إلى المدنيين في غزة، وبهذا تنتهي كل قوانين ومواثيق الأمم المتحدة ولم يعد لها أي تأثير في صد ومنع الاحتلال من استمراره في الحرب على غزة.

وفي هذا السياق سنتطرق إلى بعض الآثار الناتجة عن انتهاك حقوق المرأة والطفل بفعل الكيان الصهيوني اليهودي على غزة والذي يدعمه الصمت الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

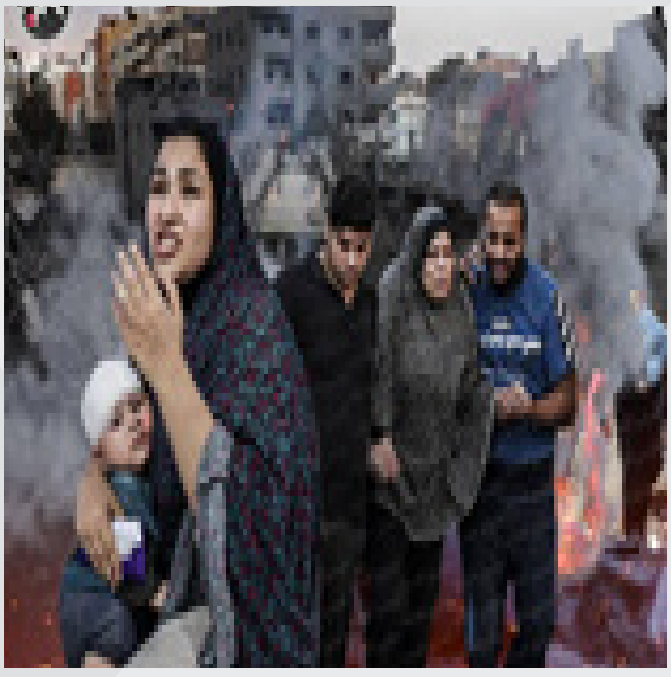

الآثار المختلفة للعدوان الصهيوني على غزة :

في ال٧ من أكتوبر ٢٠٢٣م بدأت طائرات ومدفعيات الكيان الصهيوني اليهودي بشن غاراتها الوحشية وقذائفها على مختلف مناطق مدينة غزة وفرض العدو الصهيوني حصارا برياً وبحرياً وجوياً على غزة أرضاً وإنساناً، وفرض قيوداً مشددة على وصول المواد الضرورية الغذائية والمستلزمات الطبية والمشتقات النفطية والمساعدات الإنسانية والإغاثية، وتعمد استهداف وتدمير البنية التحتية والأعيان المدنية الضرورية لبقاء السكان على قيد الحياة ،مما أدى إلى تداعيات كارثية على حياة السكان المدنيين و تدهور وتفاقم للوضع الإنساني في مدينة غزة مما أثار مخاوف الأمم المتحدة وهيئات إغاثية عديدة وجعلها تصدر تحذيرات مستمرة بأن غزة باتت تعيش أسوأ كارثة إنسانية في التاريخ المعاصر، وبات شبح المجاعة والموت يهدد ملايين الأطفال والنساء في غزة مع تنامي القلق والمخاوف من وصولها إلى الهاوية أو مرحلة اللاعودة، وحُرم ملايين منهم من الحصول على الرعاية الصحية والمياه النقية الصالحة للشرب وباتوا عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض والأوبئة ناهيك عن التشوهات الخلقية للأطفال حديثي الولادة، وأُجبر ملايين آخرين على التشرد والنزوح والبعد عن الأهل وبات الآلاف منهم معرضون لمخاطر الاعتداء والاستغلال الجنسي وحرم الملايين من الالتحاق في المدارس وأجبر العديد منهم على الالتحاق بسوق العمل ليحلوا محل آبائهم الذين فقدوهم، ناهيك عن الأضرار والآثار النفسية التي لحقت بهم، وبحسب الإحصائيات الأممية فإن الطفولة في غزة وصلت إلى مرحلة خطرة جداً، وهذه المرحلة باتت تتطلب تدخلاً سريعاً وعاجلاً من قبل المنظمات الدولية الإنسانية للقيام بدورها الإنساني ومضاعفة الجهود في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والاضطلاع بدورها بشكل جاد وبكل حيادية ومهنية وفقاً للقوانين الدولية ذات العلاقة التي نظمت عملها وأوكلت إليها تلك المهمة وأوجبت عليها تلك المسؤولية الإنسانية.

وخلال شهور العدوان انتهك الكيان الصهيوني اليهودي حقوق الأطفال في غزة وارتكب جميع الانتهاكات بحق النساء والأطفال في غزة في ظل صمت دولي وأممي أعطاها ضوءاً أخضراً للاستمرار بكافة الجرائم دون أي محاسبة عليها، وأصبحت كل الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي اهتمت بحقوق الطفل والمرأة حبراً على ورق تُطبق لمن يروق للأمم المتحدة أن تطبقها عليه، وتتوقف هذه الاتفاقيات عندما يكون المطالب بها هو من الدول الضعيفة والفقيرة في نظر دول الاستكبار والأمم المتحدة ومنظماتها وأكبر دليل على ذلك هو ما حدث وما يحدث من انتهاكات بحق الأطفال والنساء في غزة.

وفي هذا السياق سنذكر أهم الآثار الكارثية للكيان الصهيوني اليهودي على غزة، وسيكون الحديث عنها بشكل مفيد في هذا التقرير وذلك لكبر حجم آثار الكيان الصهيوني على غزة خلال فترة زمنية وجيزة تقدر بشهور منذ بدء عدوان الكيان الصهيوني اليهودي وحتى يومنا هذا، وسنحاول حصر الأضرار بقدر المستطاع والمتاح من معلومات خصوصاً فيما يتعلق بأعداد الضحايا حيث أن أعداداً كبيرة منهم لا يزالون تحت الأنقاض، كما أن الكيان الصهيوني اليهودي ما يزال يواصل قصف غزة بشكل مستمر وعلى مدار الساعة.

قتل وجرح الأطفال والنساء:

في غزة ومنذ بدء العدوان عليها بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م استهدف طيرا ن الاحتلال الصهيوني الأبراج والأبنية السكنية والأعيان المدنية كالمدارس والمستشفيات والمساجد ودمرها على رؤوس ساكنيها مما أدى إلى مقتل أكثر من ٣١١١٢ بينهم ١٣٤٣٠طفلا و ٨٩٠٠ امرأة في آخر إحصائية صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في فلسطين بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٤م، وأفادت الجهات المختصة بصعوبة تحديث الإحصائية نتيجة لزيادة أعداد الضحايا بالمئات يومياً جراء الاستهداف المستمر للاحتلال الصهيوني لغزة، كما ارتفع عدد المفقودين جراء غارات الاحتلال الصهيوني إلى٧٠٠٠ حالة، أكثر من ٧٢٪ منهم أطفال ونساء حسب إحصائية ١٥٠ يوم من العدوان على غزة والصادرة بتاريخ ٤ مارس ٢٠٢٤م.

مهاجمة الأعيان المدنية والمدارس والمستشفيات:

في غزة يواصل الاحتلال الصهيوني عدوانه ضد المستشفيات والمدارس والمساجد والمنازل الآمنة في حرب إبادة جماعية ضد الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، ورصد المكتب الفلسطيني تدمير الكيان الصهيوني اليهودي ٥٠١ مسجدًا دمرت ما بين جزئي وكلي ، إضافة إلى استهداف ٣ كنائس ، كما خرجت عن الخدمة ٤٠٥ مدرسة وجامعة دمرها الكيان ، كما بلغ عدد الأطفال القتلى من الطلبة ٥٤٢٤ فيما بلغ عدد الجرحى من الطلبة ٩١٩٣،وقد استهدف العدو مستشفيات غزة استهدافاً مباشراً وارتكب مجازر إبادة جماعية فيها مثل مستشفى المعمداني ومجمع الشفاء الطبي الذي تم اقتحامه مؤخراً وتدمير أجزاء كبيرة منه وإجلاء النازحين والأطباء والمرضى منه مشياً على الأقدام، كما يموت من تبقى في المشفى من المرضى في العنايات المركزة والأطفال الخدج نتيجة انعدام الماء والغذاء والدواء والأكسجين وكذا قلة الكوادر الطبية، كما استشهد ٣٦٤ من الكوادر الطبية ولايزال يعتقل ٢٩٦ كادرا صحيا من قطاع غزة على رأسهم مدير عام مجمع الشفاء الطبي د. محمد أبو سلمية في ظروف قاهرة وغير إنسانية، وتعمد الاحتلال الصهيوني استهداف ١٢٦ سيارة إسعاف وأخرجها عن الخدمة، كما استهدف ٢٤٠ مؤسسة صحية وأخرج ٣٠ مستشفى و ٥٣ مركزاً للرعاية الأولية عن الخدمة، كما أفاد المتحدث باسم وزارة الصحة الدكتور: أشرف القدرة بأنهم فقدوا فحوصات الفيروسات لوحدات الدم وبدأوا بنقل وحدات دم دون فحص وهذا مخالف لكل البرتوكولات الطبية المعمول بها وله تداعيات خطيرة على الجرحى والمرضى وصحة المجتمع، وأشار إلى أن الوضع الصحي والانساني في أماكن الإيواء كارثي نتيجة انعدام الماء والطعام والدواء.

ويفرض الكيان الصهيوني اليهودي حصاراً مطبقاً على كل مقومات الحياة من غذاء وماء ودواء

وكهرباء ووقود من ما ينذر بكارثة إنسانية حذرت منها العديد من المنظمات، كما أكدت منظمة الصحة العالمية وقوع المئات من الهجمات من قبل الاحتلال الصهيوني على مرافق الرعاية الصحية في الضفة الغربية المحتلة وحدها منذ السابع من أكتوبر.

ما حدث ويحدث في مستشفيات غزة مخالف لكل القوانين والشرائع ، أن يُقتل المرضى العزل الذي لاحول لهم ولا قوة باقتحام جيش الكيان الصهيوني بسلاحه وتهديده للمدنيين الذين يعانون من الألم والجوع والخوف والقتل بل وبكل خباثه و يتم أخذ المرضى والكوادر الطبية إلى أماكن مجهولة .

مجمع ناصر الطبي

إن اقتحام جيش الكيان الصهيوني لمجمّع ناصر الطبي بخان يونس جنوبي غزة وإرغام من فيه من طواقم طبية ونازحين ومرضى وجرحى على أسِرّتهم على إخلائه بعد أيامٍ من حصاره هو استمرارٌ لحرب الإبادة واستهداف المستشفيات وتدمير البُنَى المدنية في القطاع.

فاستهداف مباني مجمع ناصر وساحاته بالقصف المدفعي ورصاص القناصة إمعانٌ من الكيان الصهيوني في تحدّي القوانين الدولية التي تجعل من المستشفيات أماكن محمية.

ومجمع ناصر الطبي هو ثاني أكبر مجمع في القطاع، وقد أصبح الوضع الصحي والإنساني في المجمع كارثي للغاية، حيث يعمل ب ١٠ ٪ من طاقته البشرية في ظروف قاسية ومخيفة، وقد نفذت أدوية التخدير في غرف العمليات ونفذ الطعام بالمجمع، كما نفذت الأدوية المسكنة لآلام المرضى والجرحى، وكذلك كمية الوقود المتبقية لم تعد تكفي للأيام القادمة.

ما يحدث حقيقة هو سياسة القتل والتدمير التي ينتهجها الاحتلال، ويراقبها العالم دون تحرّك جدي لوقفها.

استخدام الأسلحة المحرمة دولياً:

يستخدم الاحتلال الصهيوني أسلحة غير معتادة تتسبب في إصابات وجروح غامضة، ويقول الأطباء في غزة «إنهم لم يروا في السابق مثل هذه الجروح والحروق التي تتركّز على الجزء السفلي من الجسم متسببة في معظم الأحيان بقطع الأطراف»، وقد بلغ عدد المتفجرات ٦٦ألف طن ألقيت من قبل الاحتلال على قطاع غزة .

كما لاحظت منظمة أطباء العالم الفرنسية خطورة الإصابات الناجمة عن قصف الاحتلال الصهيوني على غزة مؤخرًا، وقالت: «إن الحالات تشبه الإصابات التي تتسبب بها القنابل العنقودية الخطيرة، لأنها تحتوي على عبوات صغيرة عالية الانفجار يمكن أن تنفجر بعد الهجوم».

وأكّدت وزارة الصحة في قطاع غزة أن قوات الاحتلال تستخدم قذائف من النوع المحرم دوليًا، حيث إن الشظايا تخترق الجسم وتحدث انفجارات بداخله، وحروقًا فظيعة تؤدي لإذابة جلود المصابين بها وفي بعض الأحيان إلى الموت، كما أن الشظايا تُحدث أيضًا انتفاخًا غريبًا وتسممًا في الجسم، وهو ما لاحظه الأطباء في أجسام الشهداء أو الجرحى، حيث يعاني عدد كبير منهم من حروق وإصابات خطرة بعضها شظايا شفافة لا تظهر في صور الأشعة.

تفنن العدو في ارتكاب الجرائم:

غارات تعادل القنابل الذرية:

خلال أشهر من الحرب التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة، قتل وجرح فيها الكثير من المدنيين فضلا عن تدمير واسع للمباني والمنازل والمنشآت التعليمية.

وقد حدث ذلك بأنواع مختلفة من الأسلحة الإسرائيلية، من أبرزها: الطائرات المقاتلة من نوع أف-١٦ وأف-١٥ والمروحيات المقاتلة من نوع أباتشي ، الطائرات بلا طيار التي ظلت تحوم فوق القطاع على مدار ٢٤ الساعة حيث كانت إجمالي الغارات ٧٠ ألف غارة أي ما يعادل ٤ قنابل ذرية،السفن والزوارق الحربية التي كانت تقصف غزة من ناحية البحر.

كما استخدم الكيان الصهيوني المدفعية الذاتية الحركة التي تعتبر جزءا أساسيا في سلاح المشاة، إضافة إلى دبابات الميركافا و الأسلحة المحرمة دوليا، كما أن الكيان الصهيوني استخدم سلاح الدايم، وهو نوع من الذخيرة يحتوي على آلاف من القطع الحديدية والمواد الخارقة، وقد يؤدي إلى بتر الأعضاء.

كما قصفت الكيان الصهيوني غزة بالذخائر المسمارية و"الفوسفور الأبيض"، وتسبب هذه الأسلحة حروقا بالغة ومشاكل في الجهاز التنفسي للمستهدفين بها.

قنابل الفسفور الأبيض (١):

هي عبارة عن مادة سامة شمعية تتفاعل مع الأوكسجين بسرعة وتتسبب بحروق من الدرجة الثانية والثالثة وقد قام الكيان الصهيوني باستخدام الفسفور الأبيض المحرم دولياً خلال قصف مناطق مكتظة بالسكان داخل قطاع غزة.

الجدير بالذكر أنه في حال تعرّضت منطقةٍ ما للقصف بالفوسفور الأبيض، فهو يترسب في التربة أو قاع الأنهار والبحار؛ ما يعني أنه يصل إلى الكائنات البحرية -مثل الأسماك- ما يهد د سلامة الإنسان والبيئة على المدى البعيد.

١/القنبلة الفسفورية هي قنبلة أو قذيفة تحوي ذخيرتها على الفوسفور الأبيض، وهو شكل نشيط كيميائياً من أشكال عنصر الفوسفور. يرمز للفوسفور الأبيض *WP*، وذلك اختصاراً من الأحرف الأولى للمقابل الإنجليزي. وقد إطلقت قنبلة *M٤٧* الفوسفورية من طائرة أمريكية من طراز دوغلاس إيه-١ سكاي رايدر سنة ١٩٦٦ أثناء حرب فيتنام.

أما على المدى القريب، فعند تعرض الإنسان لهذه المادة، فقد يعني ذلك أن يذوب الجلد ويحترق حتى العظم. فالقنابل الفسفورية من أشنع وأعنف وأصعب الأسلحة تعاملاً في الميدان، وحتى على الأطباء والكادر الطبي، بسبب آثارها البالغة.

كما أن الحروق الناتجة عنها، التي تلحق ١٠٪ فقط من الجسم، قد تكون قاتلة. فالفوسفور يمكنه أن يتسرب إلى مجرى الدم عبر الجلد؛ ما يؤدي إلى تسمّم الكليتين والكبد والقلب، إضافةً إلى فشل أعضاءٍ أخرى.

القذيفة الواحدة من الفوسفور الأبيض تقتل كل كائن حي حولها حتى مدى ١٥٠ متراً، واستنشاقها يسبب السعال ويهيّج القصبة الهوائية والرئتين، ما قد يؤدي إلى ذوبانها وذوبان الأنسجة ويمكن أن يصل حدّ العظام.

إلى جانب قوتها التدميرية، يمكن للقنابل الفسفورية أن تنشر النار، فالنار المتولدة من حرق الفوسفور يمكنها أن تنتشر على مساحة تصل إلى عدة مئات من الأمتار، وفقاً لذلك يُمنع استخدامه على أهداف قريبة من المدنيين، لأن مخاطر الفسفور الأبيض هائلة حتى على المدى البعيد، فدخانه مؤذٍ ومسرطن.

تحريم قنابل الفسفور الأبيض دوليا : تم حظر استخدام قنابل الفسفور الأبيض في المناطق المأهولة بالسكان في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٩٧.

وفي عام ١٩٧٢، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً وصف الأسلحة الحارقة بأنها «فئة من الأسلحة يُنظر إليها برعب»، وفي عام ١٩٨٠، وافق العالم على حظر أو الحد من استخدام أسلحة معينة تسبب الكثير من الألم أو الضرر للمدنيين، ويقيد البروتوكول الثالث من هذا الاتفاق استخدام الأسلحة التي تشعل النار في الأشياء.

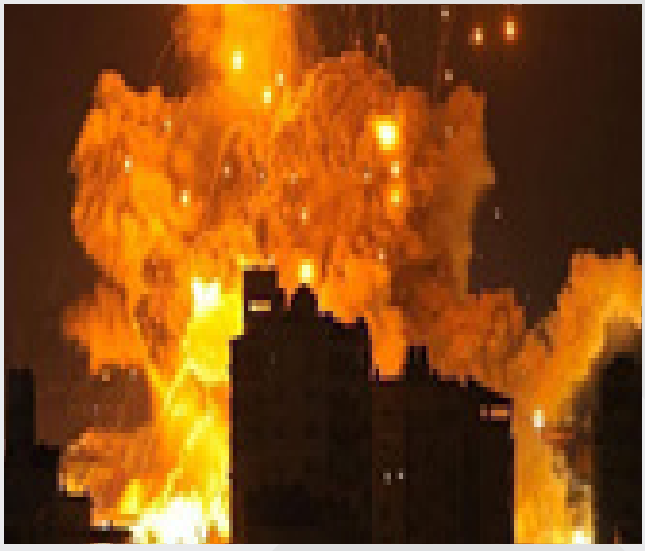

القذائف المدفعية:

إن القذائف السهمية محظورة حظراً مطلقاً، ولا يجوز استخدامها أبداً في المناطق الآهلة بالسكان المدنيين ويستخدم الكيان الصهيوني هذه القذائف في قطاع غزة ولها مخاطر كبيرة بالنسبة للمدنيين، وغزة تعتبر واحدة من أشد المناطق اكتظاظاً بالسكان على وجه الأرض.

وتحتوي هذه القذائف على شظايا سهمية صغيرة وحادة كشفرة الحلاقة يبلغ طول كل منها ٣,٧٥ مم تنطلق من قذيفة شظايا عند انفجارها في الهواء، حيث تتطاير الآلاف من هذه الشظايا على

شكل مخروطي يبلغ طوله نحو ٣٠٠ متر وعرضه٩٠ متراً؛ وعادةً ما يطلقها الكيان الصهيوني في قذائف دبابات عيار ١٠٥ مم من الطراز التي زودتها به الولايات المتحدة.

وتتسم هذه القذائف السهمية باتساع مدى مفعولها المميت مما يجعلها فتاكة بوجه خاص؛ ويشكل استخدامها في مناطق آهلة بالسكان انتهاكاً لمبدأين أساسيين من المبادئ التي تقوم عليها قوانين الحرب؛ أولهما هو مبدأ حظر الهجمات العشوائية، ومؤداه أنه لا يجوز للقوات استخدم أسلحة أو شن هجمات لا تميز بين الأهداف المدنية والعسكرية أو تفتقر إلى القدرة على هذا التمييز؛ وثانيهما هو وجوب اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة لتجنب إلحاق أي أضرار بالمدنيين، أو لتقليلها إلى أدنى الحدود، عند اختيار طريقة ووسيلة الهجوم.

وجدير بالذكر أن الكثافة السكانية لقطاع غزة تبلغ نحو ٣٢٧٣ نسمة لكل كيلومتر مربع ، أي تزيد على نظيرتها في الضفة الغربية بأحد عشر ضعفا، وتتقارب المناطق السكانية الفلسطينية مما ينتج عن ذلك سقوط العديد من القتلى في صفوف المدنيين في غزة من جراء استخدام القذائف السهمية.

أصبحت غزة خيال مدينة كانت هنا، أصبحت قريبة لمدينة شبه مقبرة يغطيها الرماد والاشلاء والدمار والغبار بل أوشكت أن تكون مدينة تحت الماء لا أحد يستطيع العيش فيه مبادة بشعبها .

الفقر وقطع سبيل المساعدات الإنسانية:

يعيش الفلسطينيون أوضاعاً مترديه بسبب نفاذ الوقود والغذاء وانقطاع المياه والكهرباء ، كما أن الاحتلال الصهيوني يمنع وصول المساعدات لغزة من معبر رفح أو من غيره، وإن سمح بإدخالها فلا يسمح إلا بإدخال الجزء اليسير منها والذي لا يكفي لتغطية احتياجات سكان غزة، وقد فاقم القصف والحصار التام على غزة الأزمة الإنسانية المزمنة بسبب إغلاق الاحتلال لصهيوني غير القانوني لغزة منذ ١٦ عاما، حيث يعتمد ٨٠٪ من السكان على المساعدات الإنسانية، وقال مسؤولو الصحة العامة إن نقص المياه، وتلوث المناطق بالمجاري الصحية، والجثث الكثيرة التي لا يمكن حفظها في المشارح قد تؤدي إلى تفشي الأمراض المعدية، حيث بلغ عدد السيدات الحوامل ٦٠ ألف امرأة تعاني من العطش وسوء التغذية والرعاية الصحية في مراكز الإيواء في غزة كما

يحرم العدو ٢١ طفلا في الرعاية المركزية من الحليب وقد يحدث لهم وفاة بسبب انقطاع التيار الكهربائي ، وقال مدير مشارك في قسم حقوق الطفل في هيومن رايتس ووتش: «قصفُ قطاع غزة وحصاره التام غير القانوني من قبل إسرائيل سيؤديان إلى موت أعداد لا حصر لها من الأطفال الجرحى والمرضى، ومدنيين كثر غيرهم».

والأهم أن وصول المساعدات إلى غزة ينذر بالشر لأن الكيان الصهيوني قام بعمل فخ عند دخول المساعدات الإنسانية، حيث قام بأستهداف وقتل مئات من المدنيين عند تجمعهم من أجل الحصول على عذة المساعدات.

وبرغم الاستهداف للمساعدات إلا أن المدنيين يذهبون إلى أماكن الانزال المظلي الذي يحمل الطحين وإن كان هذا يمثل خطرا على حياتهم ولكن جوع أطفالهم ينسيهم الحفاظ على أرواحهم .

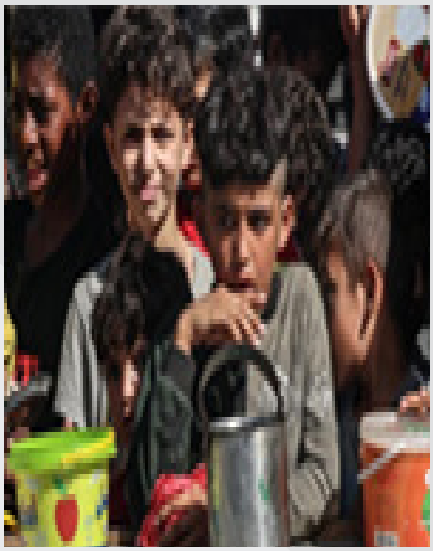

النزوح:

في غزة بلغ عدد النازحين ٢ مليون نازح في أماكن الإيواء «وفق الاحصائية التي أعلنتها الأنروا» بينهم أكثر من ٧٠٠ طفل و يتعرضون لخطر المجاعة وانتشار الأوبئة، كما أن مئات آلاف النازحين من النساء الحوامل والأطفال والمرضى المزمنين والجرحى يتعرضون للموت نتيجة انعدام التغذية والرعاية الصحية، وتُعد المدارس ضمن بنك أهداف الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، فبينما ينزح الفلسطينيون إلى المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» اعتقادًا منهم أنها أكثر أمانًا، إلا أن عددًا من تلك المدارس كان هدفًا لقصف الاحتلال الذي دمرها تدميرًا جزئيًا، كما أن هناك كم كبير من النازحين من الأطفال و٥ آلاف امرأة حامل، وأكثر من ٢٠٠٠ شخص من ذوي الإعاقة، وهناك أصحاب الأمراض المزمنة والسرطان و حديثو الولادة.

وقد تم رصد هجمات جوية ومدفعية للكيان الصهيوني اليهودي المكثف على خمس مدارس على الأقل تابعة لـ«أونروا»، نجم عنها مقتل وإصابة المئات من الفلسطينيين في قطاع غزة، في انتهاك جسيم للحصانة القانونية التي تتمتع بها منشآت الأمم المتحدة.

حيث تضمنت الهجمات استهداف مدرسة «فلسطين» التابعة لـ «أونروا» في مخيم جباليا شمال

القطاع، ومدرسة «الفلاح» في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، إضافة إلى مدرسة «صلاح الدين» في مخيم جباليا، ومدرسة أخرى في منطقة بني سهيلا في خانيونس.

كما قتل وأصيب عشرات النازحين جراء هجمات الكيان الصهيوني التي استهدفت مدرسة «معن» في خانيونس التي شهدت كذلك تعرض مدرسة أخرى فيها لأضرار جانبية نتيجة لقصف مدفعي أسفر عن مقتل أربعة نازحين على الأقل وإصابة ٢٠ آخرين بجروح.

ويتكدس مئات آلاف النازحين الفلسطينيين ،ممن يبحثون عن ملجأ آمن هربا من هجمات الكيان الصهيوني اليهودي التي تلاحقهم، إلى جميع المدارس التابعة للأونروا.

ووثقت «أونروا» أكثر من ١٢٠ استهدافا لمرافقها منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ٧ أكتوبر الماضي، بما في ذلك ضربات مباشرة لأكثر من ٣٠ منشأة للوكالة الدولية.

واللافت أن بعض المدارس التي تؤوي النازحين وتتبع الأمم المتحدة تعرضت لهجمات متكررة من جيش الكيان الصهيوني ، منها مدرسة «الفاخورة» في مخيم جباليا شمال قطاع غزة مما خلف مئات القتلى والجرحى، وتعرضت مدرسة «تل الزعتر» في شمال قطاع غزة لعدة هجمات من الكيان الصهيوني متكررة و شديدة، مما أدى إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصا وإصابة العشرات بجروح.

يشار إلى أن منشآت «أونروا» مثلها مثل جميع مرافق الأمم المتحدة، ترفع علم الأمم المتحدة على سطحها، وتتم مشاركة إحداثيات جميع المدارس والمراكز التي تحولت إلى ملاجئ طوارئ للمدنيين بشكل دوري مع سلطات الكيان الصهيوني ذو الصلة.

وقف أنشطة الأونروا ومنعها من العمل في فلسطين:

الأونروا منظمة المساعدات الإنسانية الرئيسية في غزة، ويعتمد حوالي مليونين من سكان غزة على الوكالة للحصول على المساعدات، ويستخدم مليون شخص ملاجئ الأونروا للحصول على الغذاء والرعاية الصحية وسط القتال الدائر في غزة.

وقد قامت الوكالة بتزويد سكان غزة بكل شيء بدءًا من الغذاء والرعاية الصحية وحتى التعليم والدعم النفسي على مدى عقود.

وتتولى الأونروا، إلى جانب الهلال الأحمر الفلسطيني، توزيع جميع مساعدات الأمم المتحدة القادمة إلى الأراضي الفلسطينية تقريبًا. وتمتلك الوكالة ١١ مركزًا لتوزيع المواد الغذائية على مليون شخص في غزة.

وقد قام الاحتلال الصهيوني بوقف أنشطة الأونوروا مدعياً بأن موظفيها شاركوا في أحداث السابع من أكتوبر، وهو ادعاء كاذب يرجو الاحتلال منه مفاقمة الكارثة الإنسانية في غزة وفي خارج نطاق غزة، حيث يعيش ملايين آخرين من اللاجئين الفلسطينيين في دول مجاورة مثل الأردن وسوريا ولبنان، ويعتمدون على المساعدات التي تقدمها الوكالة.

وبالنسبة للفلسطينيين الموجودين على الأرض في غزة، فإن آفاق الحياة بدون الأونروا تبدو قاتمة،

وفي أحد ملاجئ مدارس الأونروا في دير البلح قال سكان غزة إنهم يشعرون بالقلق إزاء المعاناة التي ستحدث إذا تم تعليق مساعدات الأونروا.

أسرى الاحتلال من النساء والأطفال:

في فلسطين اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني ٥٧٠ طفلاً فلسطينياً خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٣م، من بينهم ٤٣٥ طفلاً من مدينة القدس، وقال الناطق باسم مركز فلسطين لدراسات الأسرى «رياض الأشقر» في بيان بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٣م إن حالات الاعتقال بين القاصرين ما دون الثامنة عشر وصلت خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٣م إلى ٥٧٠ حالة، ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ١٥٪ عن نفس الفترة من العام ٢٠٢٢م والتي بلغ فيها حالات الاعتقال للقاصرين ٤٨٥، وبين أن ٢٩ طفلاً من المعتقلين ما دون الـ(٢١ عاماً)، من بينهم الطفلين ريان أبو ريان (١٠ أعوام) من بلدة سلوان، والطفل عمر النتشة (١٠ أعوام) من حي بطن الهوى بالقدس. واستدعت شرطة الاحتلال الصهيوني الطفل المقدسي محمد إبراهيم العباسي، الذي لم يتجاوز عمره ٦ سنوات فقط، للتحقيق في مركز الشرطة بحُجة امتلاكه لعبة بلاستيك على شكل مسدس، كما أن عشرات الآلاف من الأطفال الأسرى وقعوا ضحايا لجرائم الاحتلال، وبحسب الأشقر، واصلت محاكم الاحتلال العسكرية فرض الغرامات المالية الباهظة على الأسرى الأطفال، ما يشكل عبئاً على ذويهم في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في فلسطين، ووصل مجموع الغرامات المالية التي فُرضت على الأطفال في محكمة عوفر فقط خلال النصف الأول من العام ١٧٥ ألف شيكل. وأصدرت سلطات الاحتلال خلال

النصف الأول من العام العشرات من قرارات الحبس المنزلي بحق الأطفال بعد إطلاق سراحهم، وخاصة أطفال مدينة القدس والذين تعرض بعضهم للسجن الفعلي، وفيما يتعلق بالاعتقال الإداري، أصدرت محاكم الاحتلال ما يزيد عن ٣٢ قرار اعتقال إداري، غالبيتها قرارات جديدة بحق قاصرين ما بين ٣ إلى ٦ شهور. وفي ظل استمرار انتهاكات الاحتلال، صادق الكنيست بالقراءة الأولى على مشروع قانون يتيح فرض أحكام بالسجن على الأطفال الفلسطينيين دون سن (١٢ عاماً) من سكان القدس والداخل المحتل، واعتبر الأشقر هذه الإجراءات دليل على المزيد من العنصرية والوحشية التي تفتح الباب لاستهداف هذه الفئة العمرية الصغيرة التي حماها القانون الدولي، وأشار إلى أن الاحتلال يضرب بعرض الحائط كل الاتفاقيات الدولية التي قيّدت سلب الأطفال حريتهم، وجعلت منه «الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة»، وتتعامل معهم «كمشروع مخربين». وتشرع سلطات الاحتلال بتعذيب الأطفال والتنكيل بهم منذ اللحظة الأولى للاعتقال، باقتيادهم من منازلهم في ساعات متأخرة من الليل، أو اختطافهم من الشوارع وعلى الحواجز. ويتعرض الأطفال لأشكال من التنكيل والإهانة بما فيها الضرب المبرح، وتوجيه الشتائم والألفاظ البذيئة بحقهم، وتهديدهم، وترهيبهم، وإطلاق الكلاب البوليسية المتوحشة لتنهش أجسادهم. ويقبع حالياً في سجون الاحتلال ١٦٠ طفلاً موزعين على أقسام الأشبال في سجون مجدو وعوفر والدامون، في ظروفٍ معيشية قاسية، يحرمون فيها من كل مقومات الحياة البسيطة ومن حقّهم في التعليم، إضافة إلى وجود عدد في مراكز التوقيف لا زالوا يخضعون للتحقيق (٢).

وتواجه المرأة الفلسطينية مجموعة فريدة من التحديات والانتهاكات الجسدية والنفسية في سياق الاحتلال الصهيوني المستمر منذ عقود، والتي تتطلب بدورها اهتماماً دولياً عاجلاً، إذ تتعرض النساء الفلسطينيات إلى عنف ممنهج على أيدي جنود ومستوطني الاحتلال الإسرائيلي الذي انتهج الاغتصاب كسلاح تكتيكي خلال حرب عام ١٩٤٨م.

وتتجلى هذه الانتهاكات في أشكال مختلفة، بما في ذلك الاجتياحات العسكرية ونقاط التفتيش والاعتقال وهدم المنازل، وكلها تؤثر سواء بشكل مباشر أوغير مباشر في النساء الفلسطينيات.

وطوال السنوات الماضية، وبالأخص خلال فترات الانتفاضة، خلق الوجود المستمر لقوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بيئة من الخوف، ما ترك النساء الفلسطينيات عرضة للمضايقة والعنف، ومنها تعرض امرأة للضرب العنيف في شوارع القدس، فضلاً عن حادثة التنكيل بحق ٥ نساء في الخليل.

وقد انتشر مقطع فيديو يظهر فيه أحد عناصر الشرطة الإسرائيلية وهو يضرب بعنف سيدة فلسطينية قبل اعتقالها، زاعماً أنها قد حاولت طعنه عند إحدى بوابات المسجد الأقصى بالقدس.

وكشف تقرير نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن تعرض خمس نساء من عائلة فلسطينية للتنكيل من مجندات إسرائيليات وذلك في العاشر من يوليو ٢٠٢٣م، حيث قُمن بإجبارهن على التعري، كل واحدة على حدة، ووقعت هذه الحادثة في مدينة الخليل بالضفة الغربية، وتقول الأسرة إن المجندات هددن بإطلاق سراح الكلب الذي كان برفقتهن إذا لم تمتثل النساء.

٢/ https://felesteen.news/post/١٤٢٠٩٩/٨٤٪D٩٪AV٪DA٪٨٤٪AA٪D٩٪AD٪DA٪DA٪AV٪DA٪٨٤٪D٩٪AV٪DA٪-٨٤-٪D٩٪AV٪DA٪٨٤٪AE٪D٩٪DA٪-AV٪DA٪٨٤٪D٩٪٨١٪D٩٪BV٪DA٪-٥٧٠-٨٤٪D٩٪٨٢٪AA٪D٩٪DA٪B٩٪٨A٪DA٪D٩٪-٨٦٪D٩٪٨٥٪D٩٪-٨٤٪D٩٪٨٨٪D٩٪A٣٪DA٪٨٤٪D٩٪AV٪DA٪-٨١٪D٩٪B٥٪DA٪٨٦٪D٩٪٨٤٪D٩٪AV٪DA٪-٢٠٢٣

إن الأسيرات الفلسطينيات يتعرضن لانتهاك شديد ويتم تعريتهن داخل سجون الاحتلال في محاولة لانتهاك أعراض الأسيرات، ويقوم الكيان الصهيوني بتفتيش الأسيرات وهن عاريات تماما ويتم توجيه أبشع الألفاظ والسباب لهن من السجان الإسرائيلي.

إن جيش الكيان الصهيوني داخل السجون يقوم بسحب كافة الملابس للأسيرات وسط محاولات من الجنود بانتهاك أعراض الأسيرات الفلسطينيات بشكل بشع للغاية، ويقوم بتكديس الأسيرات في غرفة واحدة ولا يسمح لبعضهن بالخروج إلى الحمام ولا تتوافر ملابس أو أغطية لهن ويتم الاعتداء عليهن، كما أن الوضع الصحي للأسيرات متدهور للغاية بسبب عدم توفر مياه أو أطعمة للأسيرات الفلسطينيات داخل السجون.

إن الكيان الصهيوني يقوم بتعذيب الأسيرات بشكل بشع ويضربهن بقسوة خاصة بعد أحداث ٧ أكتوبر الماضي، كما يقوم في عديد من المرات بتفتيش السجون بشكل مفاجئ، ودفع الأسيرات في العراء وسط أجواء باردة ويتم مصادرة أي طعام أو مياه لهن.

ويوجه الكيان الصهيوني اتهامات تكون ملفقة للأسرى الفلسطينيين لتمديد فترات اعتقالهم داخل سجون الكيان منها تهمة القتل، إلقاء الحجارة، إلقاء العبوات الحارقة، أو بالعضوية في منظمات فلسطينية، تصنيع أسلحة، وغيرها من الاتهامات الملفقة التي تمكن جيش الكيان الصهيوني من اعتقال عشرات الفلسطينيين بشكل يومي.

الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان على الأطفال:

تترك الحروب آثارها السيئة على نفوس الأطفال وترافقهم طيلة سنين حياتهم، فهي تلحق بالبيئة والعمران وتهد الاقتصاد القومي وتدمر البنية التحتية للدولة، حيث يرى الأطفال الدمار المادي والإصابات الجسدية واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم وهذا ما يؤثر على أعماق النفس البشرية من دمار نفسي وانفعالي يلحق بالأطفال المتعايشين لهذه الانتهاكات على مختلف أشكالها حتى بعد انتهائها، ومن أهم تلك التأثيرات هي الاضطرابات السلوكية التي تأخذ أشكالاً متعددة، كالقلق

الشديد والخوف وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر والانعزال، والتبول في الفراش، فيشعر الطفل بأنه مهدد دوماً بالخطر، وأن أسرته عاجزة عن حمايته، على الرغم من أن الوالدان هما مصدر قوة الطفل وأمانه بالإضافة إلى الصدمات والتي ستترك آثارها النفسية والاجتماعية بعيدة المدى على الطفل وتسبب له في بعض الأحيان اضطرابات مثل فقدان شخص عزيز كمقتل أحد الوالدين أو الأقارب، أو تدمير البيت أو المدرسة، أو التعرض لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية، أو التعرض لإعاقة وفقدان أحد أعضاء أو حواس الجسم. ويعبر الطفل عن هذه المشاعر بأوجه مختلفة، منها العدوان نحو الآخرين والتعامل بخشونة مع الزملاء، وسرعة الاستثارة الانفعالية، فيصرخ أحياناً بلا سبب، أو يغضب لأتفه الأسباب، بالإضافة إلى العادات السلوكية التي تعبر عن قلق هؤلاء الأطفال ومنها قضم الأظافر والتبول اللاإرادي، والتي تعتبر انعكاساً لحالة من الأمان التي كان يعيشها الطفل في مرحلة عمرية سابقة، وهو يحن للرجوع إليها كونها تذكّره بمرحلة ممتعة بالنسبة له، أو هروباً من الواقع الموجود حالياً، وفي ظل هذه الظروف التي عايشها الطفل، لا بد من التدخل لحمايته للحد من تفاقم هذه المظاهر النفسية والانفعالية التي طرأت عنده والتي قد تترك بصماتها على شخصيته على المدى البعيد ، وقد بلغ عدد الأطفال الذين انفصلوا عن ذويهم بحوالي ١٧ ألف طفل مما سيجعل الأطفال يحملون الجروح الجسدية والنفسية الناجمة عن الحرب من قبل الكيان الصهيوني على غزة مدى الحياة. .

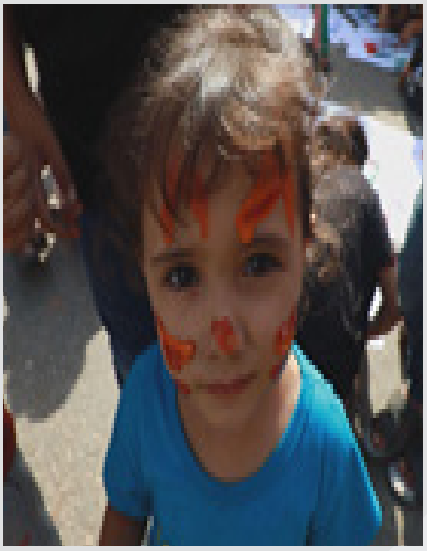

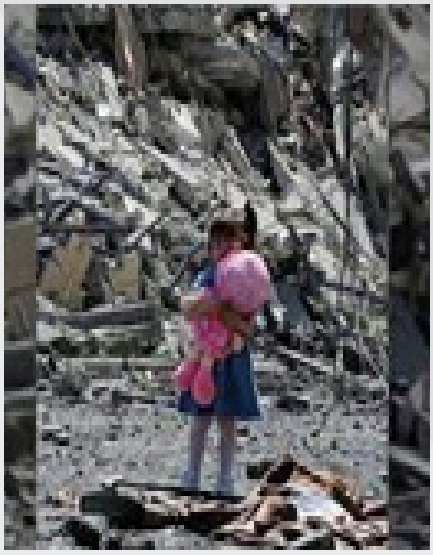

انتشار الأمراض والأوبئة في غزة:

إن الحرب التي تشن على قطاع غزة هي إبادة جماعية فمن لم يقتل بالصواريخ والقنابل والمتفجرات ودهس الدبابات سيقابله الحصار الذي يعني الجوع والعطش وانتشار الأمراض والأوبئة ، فعدم توفر المياه النظيفة الصالحة للشرب ،و نقص المياه يؤدي لانتشار البراز في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، بالإضافة لنقص المراحيض غير المقبول، وعليه فإن من الصعب جدا المحافظة على النظافة الشخصية، أو حتى غسل اليدين ، كما أن عدم توفر الوقود يؤدي إلى إغلاق محطات الصرف الصحي ومحطات تحلية المياه ما يزيد من خطر تلوث المياه وتفشي الأمراض ، حيث بلغ عدد المصابين بالأمراض المعدية ٧٠٠ ألف نتيجة النزوح و٨ألف حالة عدوى التهابات الكبد الوبائي الفيروسي نتيجة النزوح أيضاً.

ويعد منع دخول المساعدات مؤشراً لزيادة تفشي الأمراض، فمنذ بدء التصعيد في غزة مطلعَ

أكتوبر الماضي، منع الكيان الصهيوني اليهودي دخول أي شحنات وقود للقطاع، وتسبب نقص الوقود إلى توقف ضخ الماء من ٧٦ بئرًا، إلى جانب توقف محطتي تحلية المياه التابعة للأونروا، فضلا عن توقف ١٥ مضخة للصرف الصحي، وهو ما يمثل خطرا شديدًا على الصحة العامة وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، وخلف النقص في الوقود توقف حاضنات الأطفال، وتوقف عملها في مستشفى الشفاء والكثير من المحطات في غزة بسبب انقطاع الكهرباء ونفاد الأوكسجين.

لقد وصل الحال بالشعب الفلسطيني أن يأكل أوراق الشجر أن وجدت وللأسف البعض منهم أكل الأشجار التي تؤدي الى التسمم فيحدث الموت.

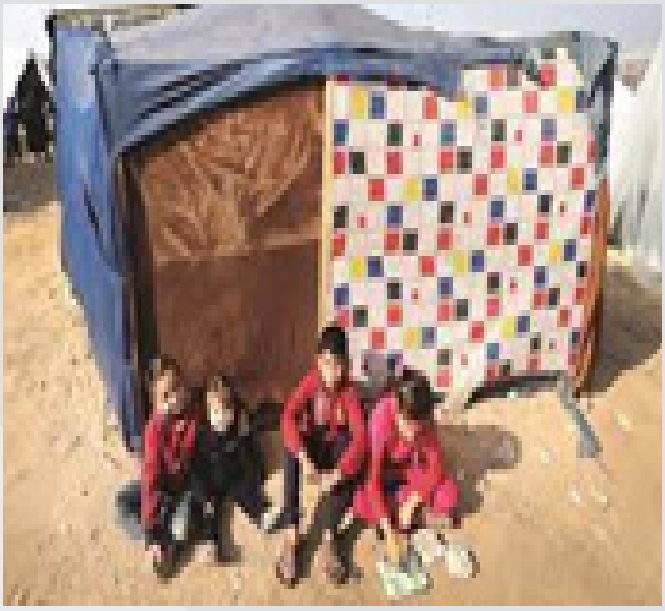

المؤامرة على رفح (٣):

فجر الاثنين الموافق ١٢ فبراير٢٠٢٤م شهدت مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) سلسلة من الغارات العنيفة أوقعت ما يزيد على مئات من الشهداء وعشرات الجرحى، في عملية أطلق عليها الجيش الإسرائيلي (اليد الذهبية) وهي أن يقوم الكيان الصهيوني بتعميق العملية العسكرية نحو هذه المدينة المكتظة بالنازحين جنوب القطاع، رغم كل التحذيرات الدولية من مذبحة مؤجلة في رفح.

وبعد اشهر من العدوان، تحولت رفح إلى خزان للنازحين من عموم مناطق القطاع، حيث قدرت الأمم المتحدة عدد اللاجئين إلى المدينة بـ ١,٤ مليون من أصل ٢,٣ مليون من إجمالي عدد سكان القطاع المحاصر.

ومع إطباق الحصار عليها من جهاتها الأربع، تحولت رفح اليوم إلى مخيم كبير للاجئين، إذ يزيد عدد المقيمين فيها الآن على ٦ أضعاف عدد سكانها الأصلي قبل بدء العدوان.

وتنتشر في شوارع المدينة، وحتى الجدار الحدودي مع مصر، عشرات آلاف الخيام من النايلون والقماش، بعد اكتظاظ المدينة تمامًا واستحالة العثور على أي مأوى داخلها، حيث لجأت الأفواج الأولى من النازحين إلى استئجار أي مكان للإقامة سواء كان حواصل أو بيوتا قيد الإنشاء.

(٣) تقع رفح جنوب قطاع غزة، وتشكل مع مخيماتها المحافظة الخامسة وفق التقسيم الإداري لقطاع غزة، وتمتد مساحة المدينة على ٥٥ كيلومترا مربعا، من أصل ١٥١ كيلومترا مربعا هي كامل مساحة المحافظة، وتقع جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر، ويبلغ عدد سكانها ٢٩٦ ألفا و٦٦١ نسمة وفق إحصائيات عام ٢٠٢٢، وتشكل بوابة القطاع إلى العالم الخارجي، ويقع فيها معبر رفح المخصص لسفر المواطنين عبر مصر، ومعبر كرم أبو سالم المخصص لإدخال البضائع.

سيطرة وحصار جيش الاحتلال على قطاع غزة:

يسيطر جيش الكيان الصهيوني ناريًا على شمال قطاع غزة، حيث قام بفصل الشمال عن المنطقة الوسطى والجنوب بالتمركز جنوب محافظة غزة، واتخذ من أحيائها الجنوبية نقاط تمركز لقواته التي تشن بين الحين والآخر عمليات توغل بري في عمق الأحياء الغربية من مدينة غزة، إضافة لوجوده شمال شرق وغرب القطاع.

ومع بدء الاجتياح البري نحو مدينة خان يونس، قطع الاحتلال جزئيًا الطريق الواصل بين المحافظة الوسطى ومحافظة خان يونس التي توغل في الجزء الشرقي والجنوبي والشمالي والغربي منها، وقطع ناريًا الطريق الواصل إلى مدينة رفح عبر شارع صلاح الدين شرق المحافظة.

وبالسيطرة على محور فيلادلفيا، يكون جيش الاحتلال قد قسّم قطاع غزة إلى ٤ أجزاء منفصلة، وحاصره تمامًا من جهاته الأربع، ويصبح بذلك المتحكم بشكل مباشر في حركة الأفراد والمساعدات الإنسانية من وإلى قطاع غزة، وداخل محافظات القطاع في الشمال والجنوب والوسطى.

ضغط ميداني لفرض الشروط في مباحثات التهدئة:

قد يُنظر لفكرة تطوير الكيان الصهيوني هجومه على قطاع غزة باتجاه مدينة رفح، بعد ما يزيد على ١٤٠ يومًا من العدوان، كخطوة تكتيكية سياسية بالدرجة الأولى، سعيًا لفرض حالة ضغط مباشرة على المقاومة الفلسطينية، وجرها إلى خانة التنازل عن مطالبها التي سبق وتقدمت بها خلال جولات مباحثات التهدئة التي تجري برعاية مصرية وقطرية واطلاع أميركي في القاهرة.

ويجدر الإشارة إلى أن عملية اجتياح رفح يشكل، معضلة عسكرية وإنسانية لقطاع غزة، وتفتح الأبواب على مصراعيها لسيناريوهات التهجير القسري والنكبة الجديدة لسكان القطاع.

أمام محكمة العدل الدولية دولة جنوب أفريقيا تقاضي الاحتلال:

اتهمت جنوب أفريقيا،(٤) يوم الخميس الموافق ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣م، الكيان الصهيوني اليهودي أمام محكمة العدل الدولية (٥) بانتهاك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، معتبرة أن الهجوم الذي شنته حركة حماس في السابع من أكتوبر لا يمكن أن يبرر ما ترتكبه في قطاع غزة.

وفي شكوى تقع في ٨٤ صفحة رفعت إلى محكمة العدل الدولية التي تتخذ من لاهاي مقرًا لها، حثت جنوب أفريقيا القضاة على إصدار أمر عاجل للكيان الصهيوني بتعليق فوري لعملياتها العسكرية في قطاع غزة.

بدأ الفريق القانوني لجنوب أفريقيا في بناء قضيتهم من أجل اتخاذ تدابير مؤقتة، قائلين إن الكيان الصهيوني «أظهر نمطًا منظمًا من السلوك يمكن من خلاله استنتاج الإبادة الجماعية».

وقد قام المحاميين من جنوب أفريقيا بتوضيح «أعمال الإبادة الجماعية» التي يرتكبها الكيان الصهيوني، مع التركيز على قتل المدنيين الفلسطينيين، وإلحاق الأذى الجسدي الخطير بهم، وفرض ظروف لا يمكنها الحفاظ على الحياة، والهجمات العسكرية على نظام الرعاية الصحية في غزة.

وذكروا أن الفلسطينيين في غزة يقتلون بالأسلحة والقنابل الإسرائيلية من الجو والبر والبحر، كما أنهم معرضون لخطر الموت المباشر بسبب المجاعة والمرض، بسبب تدمير المدن الفلسطينية، ومحدودية المساعدات المسموح بدخولها، واستحالة توزيع المساعدات مع سقوط القنابل.

وأضافوا أن «هذا يجعل الحياة مستحيلة». وتضمنت تصريحاتهم لقطات فيديو للظروف الصعبة على الأرض في غزة، بما في ذلك شاحنة مساعدات يكتظ بها المدنيون اليائسون. وقالوا: «لا شيء سيوقف المعاناة إلا بأمر من هذه المحكمة».

واستشهد وفد جنوب أفريقيا بنيلسون مانديلا ومارتن لوثر كينغ في شرح دفاعه عن الفلسطينيين، وقال فوسي مادونسيلا، سفير جنوب أفريقيا لدى هولندا، إن السياسات الإسرائيلية، بما في ذلك القوانين التمييزية «المؤسسية»، وفرض «الفصل العنصري» و«الإفلات من العقاب على مدى عقود» قد شجعت الكيان الصهيوني اليهودي.

وقال وزير العدل الجنوب أفريقي رونالد لامولا، وهو عضو آخر في الوفد، نقلاً عن نيلسون مانديلا، الرئيس السابق للبلاد: «نحن جزء من إنسانية واحدة»، وأضاف أن العنف والدمار في فلسطين و الكيان الصهيوني لم يبدأ في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، في إشارة إلى اليوم الذي هاجم فيه مسلحو حماس الكيان الصهيوني، لقد عانى الفلسطينيون من القمع والعنف المنهجيين على مدى السنوات الـ ٧٦ الماضية.

---

(٤)جمهورية جنوب إفريقيا: هي دولة تقع في أقصى جنوب تقع في الطرف الجنوبي للقارة ويحدها كل من ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، موزمبيق وإسواتيني. كما أن دولة ليسوتو محاطة بالكامل بأراضي جنوب إفريقيا. اقتصادها هو الأكبر والأكثر تطورا بين كل الدول الإفريقية، والبنية التحتية الحديثة موجودة في كل أنحاء البلاد تقريباً.

(٥) محكمة العدل الدولية ويُشار إليها بصورة شائعة باسم المحكمة العالمية و هي الهيئة القضائية الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة. ويقع مقرها في لاهاي بهولندا. وهي الجهاز الوحيد من بين الأجهزة الستة للأمم المتحدة الذي لا يقع في نيويورك. أُسست عام ١٩٤٥، وبدأت أعمالها في العام اللاحق، وحلت محل المحكمة الدائمة للعدالة الدولية.

كما استشهد محامو جنوب أفريقيا بكلمات مسؤولين للكيان الصهيوني كبار كدليل على «نية الإبادة الجماعية» ضد الفلسطينيين في غزة، مما فتح قضية حظيت بمتابعة وثيقة عملت على تحديد مسار الحرب.

وفي جلسة استماع بمحكمة العدل الدولية، قال المحامي الجنوب إفريقي تمبيكا نجكوكايتوبي إن المسؤولين في الكيان الصهيوني استخدموا عمدا وبشكل منهجي لغة تجردهم من الإنسانية لتطبيع خطاب الإبادة الجماعية، وإرسال رسالة إلى الجنود الصهاينة على الأرض.

واستشهد نغكوكايتوبي بإشارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى مقاطع الكتاب المقدس، بالإضافة إلى تصريحات وزير الدفاع الرئيس الصهيوني. كما سلط الضوء على مقطع فيديو قال إنه يظهر جنودا صهاينة يرددون لغتهم ويحتفلون بالهجمات.

وحث محامون يمثلون جنوب أفريقيا محكمة العدل الدولية على إصدار أمر للكيان الصهيوني بوقف العنف في غزة فهي قضية تاريخية يمكن أن تحدد مسار الصراع، ورفض الكيان الصهوني هذه الاتهامات بشكل قاطع، وكذلك فعلت الولايات المتحدة.

وكان في قلب العرض الذي قدمته جنوب أفريقيا دعوة لاتخاذ خطوات عاجلة لمنع المزيد من العنف أثناء نظر القضية، وسلطت تصريحات ممثليها الضوء على عدد القتلى المدنيين والتهديدات المستمرة للحياة في غزة وما وصفوه بنمط لغة «الإبادة الجماعية» من قبل المسؤولين الإسرائيليين.

وقال فوغان لوي، المحامي البريطاني الذي يمثل جنوب أفريقيا: «إذا تم تنفيذ أي عملية عسكرية - بغض النظر عن مدى دقة تنفيذها - بناءً على نية تدمير شعب كليًا أو جزئيًا، فإنها تنتهك اتفاقية الإبادة الجماعية، ويجب أن تتوقف».

وبعد عدة جلسات ومرافعات صدر حكم تاريخي يوم الجمعة الموافق ٢٦ يناير ٢٠٢٤م أكدت محكمة العدل الدولية أن على الكيان الصهيوني بذل كل ما في وسعه لمنع أي أعمال إبادة في غزة وتسهيل إيصال المساعدات إلى القطاع، لكن من دون إصدار الأمر المنشود من جنوب إفريقيا بوقف إطلاق النار.

وطلبت جنوب أفريقيا من محكمة العدل الدولية الإشارة إلى تسعة تدابير مؤقتة فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني باعتباره مجموعة محمية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية كالتالي:

أولا: على الكيان الصهيوني أن يعلق فورا عملياته العسكرية في غزة وضدها.

ثانيا: على الكيان الصهيوني أن يضمن عدم اتخاذ أي خطوات تعزيزا لتلك العمليات العسكرية.

ثالثا: على كل من جمهورية جنوب أفريقيا والكيان الصهيوني، وفقا لالتزاماتهما بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها- فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني- أن تتخذا جميع التدابير المعقولة التي في حدود سلطاتهما من أجل منع الإبادة الجماعية.

رابعا، على الكيان الصهيوني وفقا لالتزاماته بموجب الاتفاقية، أن يكف عن ارتكاب أي من الأفعال التي تدخل في نطاق المادة الثانية من الاتفاقية، وعلى وجه الخصوص:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة. (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا.

(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

خامسا، على الكيان الصهيوني فيما يتعلق بالفلسطينيين، التوقف عن اتخاذ جميع التدابير، بما في ذلك إلغاء الأوامر ذات الصلة والقيود و/أو المحظورات كي تمنع:

(أ) طردهم وتشريدهم قسرا من منازلهم. (ب) الحرمان من: ١- الحصول على الغذاء والماء الكافيين،

٢- الوصول إلى المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الوقود الكافي والمأوى والملابس والنظافة والصرف الصحي، ٣- الإمدادات والمساعدة الطبية. (ج) تدمير الحياة الفلسطينية في غزة.

سادسا: على الكيان الصهيوني أن يضمن عدم ارتكاب أي أفعال موصوفة في النقطتين (٤) و(٥) أو المشاركة في التحريض المباشر والعلني أو محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية، أو التآمر أو التواطؤ في ذلك.

سابعا: على الكيان الصهيوني أن يتخذ تدابير فعالة لمنع إتلاف الأدلة المتعلقة بالادعاءات، وضمان الحفاظ عليها. وتحقيقا لهذه الغاية، يتعين ألا يعمل الكيان الصهيوني على منع أو تقييد وصول بعثات تقصي الحقائق والتفويضات الدولية والهيئات الأخرى إلى غزة.

ثامنا: يجب على الكيان الصهيوني أن يقدم تقريرا إلى المحكمة عن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذا الأمر (بموجب التدابير المؤقتة) خلال أسبوع واحد، اعتبارا من تاريخ صدوره، وبعد ذلك على فترات منتظمة وفقا لما تأمر به المحكمة، حتى تصدر قرارها النهائي في القضية.

تاسعا: على الكيان الصهيوني أن يمتنع عن أي إجراء وأن تضمن عدم اتخاذ أي إجراء قد يؤدي إلى تفاقم النزاع المعروض على المحكمة أو إطالة أمده أو أن تجعل حله أكثر صعوبة.

ومرة أخرى ترفع دولة جنوب أفريقيا دعوى لمحكمة العدل الدولية لما يحدث في غزة من إبادة جماعية من قبل الكيان الصهيوني ، وتشارك اكثر من ٥٠ دولة في هذه المحاكمة ،ولكن هل هناك جدوى لهكذا محاكمة ومن يترأسها يتبعون الأمم المتحدة؟!

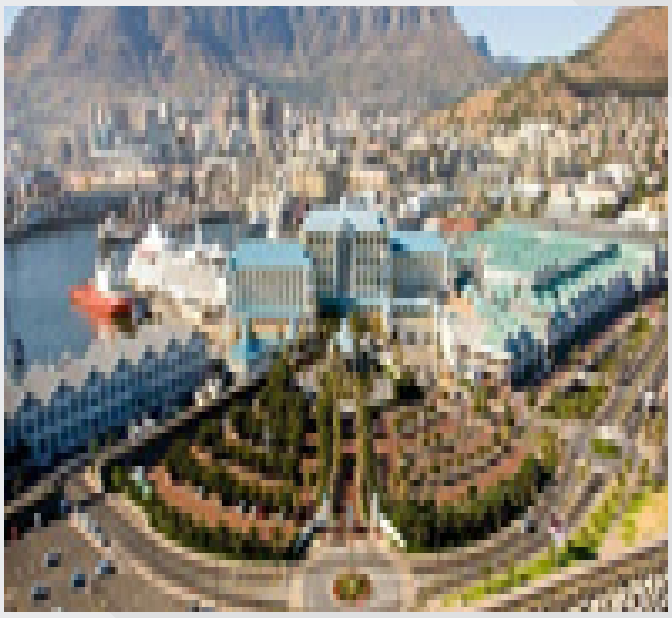

الصين.. العدالة للفلسطينيين والمقاومة حق مشروع:

في يوم الخميس بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠٢٤م واصلت محكمة العدل الدولية جلسات الاستماع العلنية التي قدّم خلالها ممثلو دول، من بينها الصين والأردن وإيران وإيرلندا ولبنان والعراق، مواقفها حول مسألة الرأي غير الملزم بشأن التبعات القانونية لاحتلا الكيان الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وخلال المرافعة تحدث المستشار القانوني لوزارة الخارجية الصينية «ماشين مين» بأن : «الصراع الإسرائيلي والفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي المستمر للأرض الفلسطينية وظلم إسرائيل الواقع على الشعب الفلسطيني والذي يناضل من أجل رفع هذا الظلم ومن أجل إقامة دولته المستقلة على الأرض الفلسطينية المحتلة أمر يجب دعمه لتحقيق العدالة وتمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه الشرعية بما فيها تقرير حق المصير، وهذا هو الأساس الشرعي لحل ذلك الصراع، إن هذا الحق يقوم على المبادئ الأساسية للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان وكل ما يتعلق بالقانون الدولي».

وأضاف متحدثاً عن حق تحقيق المصير قائلاً:« أريد أن أوضح بأن حق تقرير المصير ينطبق في سيناريوهين اثنين، أولاً: عندما يكون الشعب تحت الاحتلال الأجنبي لا يوجد ما يمنع من ممارسة حقهم في تقرير المصير وذلك بالعمل من أجل إقامة دولة ذات سيادة وإنهاء الاحتلال الواقع عليهم. إن القانون الدولي لا يعترف بحق الدولة المحتلة وما يعيق الحق في تقرير المصير، والشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة تحت الاستعمار الأجنبي لهم الحق في ممارسة حقهم في تقرير المصير، والشعب الفلسطيني أكد وأكثر من مرة ومن خلال الموافقة على قرارات الأمم المتحدة أهمية ممارسة هذا الحق، وهذا نال الدعم من كل المنظمات الدولية، والشعب الفلسطيني له الحق في تقرير المصير بالأوجه المختلفة لهذا الحق والحفاظ على وحدة أراضيه والحفاظ على الوحدة الوطنية، إذ أن الشعب الفلسطيني له هوية وطنية ويتمتع في الحق في ممارسة هذه الامتيازات، كما أن له الحق في إقامة دولته والحق في ممارسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنموية والحق في السيادة على الموارد الخاصة به، وهذه الحقوق تنطبق على الشعب الفلسطيني بموجب الحق في تقرير المصير الذي هو من جوهر حقوق الشعوب والأمم. إن الشعب الفلسطيني له الحق في النضال والكفاح وأن يتلقى الدعم في هذا السياق ليصل إلى حقه».

كما تحدث عن أحقية الشعب الفلسطيني في المقاومة والدفاع عن نفسه حيث أفاد قائلاً:« من أجل ممارسة حق تقرير المصير فإن الشعب الفلسطيني يقاوم من أجل التخلص من الظلم والوصول إلى الدولة والاستقلال، وهذا حق في المقاومة لا يمكن التنكر له ويجيز له ذلك القانون الدولي، إذ للشعب الفلسطيني أن يقاوم ليتحرر من النظام الاستعماري، وهذا الحق تم النص عليه بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية، وهناك بينات وأدلة تثبت هذا الحق في القانون الدولي، إذ أن هناك قراراً في القانون الدولي يقول بأن للشعوب المحتلة أن تستخدم كل الوسائل التي تمكنها من التخلص من الاحتلال والاستعمار الأجنبي والوصول إلى ممارسة الحق في تقرير المصير»، و هذا القرار الصادر عام ١٩٧٣م يؤكد شرعية المقاومة من أجل التخلص من الاستعمار والاحتلال الأجنبي ومحاولات الإخضاع والإذعان، وهذا ينطبق مع الكفاح الفلسطيني، ومثل هذه القرارات إنما

هي انعكاس للمواثيق الدولية، وهناك الاتفاقية الخاصة بمنع الإرهاب والتي صدرت عام ١٩٨٨م تؤكد حق الشعوب في النضال ضد الاحتلال الأجنبي بكل الوسائل بما فيها الوسائل المسلحة لتحرير الأرض ومن أجل تحقيق الحق في تقرير المصير وكذلك الاستقلال والأمن الخاص بالشعب الرازح تحت الاحتلال، إن الكفاح المسلح في هذا الصراع يختلف عن الإرهاب والأوجه الإرهابية، لأن الكفاح المسلح في هذا السياق مسموح به حسب القانون الدولي والمواثيق الدولية، والمادة (٣) من الوثيقة الخاصة بموضوع مكافحة الإرهاب والتي تم تأكيدها عام ١٩٩٩م أريد أن أقتبس منها بأن النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضمن مبادئ القانون الدولي لتحرير أراضيهم ولتقرير المصير ولهم الحق في الكفاح المسلح، وأما المستعمر والاحتلال والعدوان من قبل القوات الأجنبية لا يمكن أن يعتبر كفاحاً ضد عمل إرهابي، ونؤكد هنا بأن استخدام القوة من قبل أي فرد أو أي جهة على سبيل تحقيق حق المصير وتحقيق الاستقلالية من الاستعمار والاحتلال الأجنبي لا تشوبه الشرعية، بل استخدام المحتل للقوة هو ما يعتبر غير شرعي».

ومن ناحية شرعية الاحتلال الصهيوني لفلسطين فقد تحدث قائلاً: « إن ممارسات الظلم التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لتأبيد احتلالها للأراضي الفلسطينية يعيق ويقوض إمكانيات إحقاق حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وفيما يتعلق بالقانون الدولي وعلاقته بالاحتلال فإن الأراضي الفلسطينية المحتلة تعيش تحت احتلال غير قانوني، وعدم قانونية وشرعية الاحتلال للأرض الفلسطينية المحتلة تعيش تحت احتلال غير قانوني، وعدم قانونية وشرعية الاحتلال للأرض الفلسطينية واضحة، وهناك أطر قانونية ضامنة لذلك، إذ أن الاتفاقيات والمواثيق الدولية تؤكد بأن استخدام القوة لممارسة الاحتلال وفق ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي أمر محضور، وبالعودة للقانون الدولي العام نجد هناك نصاً واضحاً ينهى عن الاحتلال للغير بالقوة ويعد غير قانوني، كما أن الإعلان الذي صدر عام ١٩٧٠م يعرف مفهوم العدوان وتم تأكيده عام ».

وأضاف مؤكداً على عدم قانونية الاحتلال الصهيوني لإسرائيل قائلاً:» ما تقوم به إسرائيل هو انتهاك للقوانين والقرارات الدولية، ولكن الاحتلال الإسرائيلي لكل الأرض الفلسطينية عام ١٩٦٧م تم التأكيد عليه من خلال قرارات مجلس الأمن الدولي وتحديداً قرار (٢٤٢) بالقول وبالتأكيد بأن الاستيلاء على الأرض بالحرب يعتبر غير قانوني، وهناك قرارات أخرى تؤكد عدم قانونية احتلال إسرائيل لتلك الأراضي».

وفي تأكيده على مشروعية الدفاع عن النفس تحدث قائلاً:« ميثاق الأمم المتحدة ينص على حق تقرير المصير ويرى أن استخدام القوة للدفاع عن النفس هو حق للدول ضمن السياق القانوني السامح لذلك، أي إذا ما أتعرضت دولة لهجوم إرهابي أو لاعتداء خارجي عسكري أو بأي شكل آخر فتستخدم الدولة القوة تحت عنوان الدفاع عن النفس».

كما أضاف قائلاً:« مر ٥٦ عاماً وإسرائيل تمارس احتلالها للأرض الفلسطينية بطريقة غير قانونية وغير شرعية وتمارس سيادتها على الأرض الفلسطينية، وهذه السيادة غير معترف بها، والعدالة قد تأخرت كثيراً في فلسطين ولا يمكن لأي أحد أن ينكر هذه العدالة كحق للشعب الفلسطيني».

الفيتو:

تاريخ طويل من قرارات حق النقض (الفيتو) الأمريكي في مجلس الأمن لدعم إسرائيل، ومنذ عام ١٩٤٥م، اعترضت أمريكا على ٣٤ قراراً من بين ٣٦ قراراً تتعلق بفلسطين وإسرائيل.

واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد قرارات تدين إسرائيل ٤٦ مرة، بما في ذلك غزو الكيان الصهيوني لجنوب لبنان وكذلك ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان السورية، التي لا تزال تحت احتلال الكيان الصهيوني، واعترفت واشنطن رسمياً بالسيادة الإسرائيلية في عام ٢٠١٩م على مرتفعات الجولان.

وتعد المرة الوحيدة، التي لم تستخدم فيها الولايات المتحدة حق النقض، بخصوص مشروع قرار يتعلق بالكيان الصهيوني كانت في عام ١٩٧٢م، إذ دعا مشروع القرار جميع الأطراف إلى الوقف الفوري لكل العمليات العسكرية وممارسة أكبر قدر من ضبط النفس لصالح السلام والأمن الدوليين.

ومنذ ٧ أكتوبر الماضي، يشن جيش الكيان الصهيوني حرباً مدمرة على قطاع غزة، خلّفت آلاف القتلى والجرحى معظمهم أطفال ونساء، وأدت إلى دمارا هائلا في البنية التحتية، وكارثة إنسانية غير مسبوقة.

وقد دعت أكثر من ٩٩ دولة الى التصويت بإيقاف إطلاق النار في غزة لعدم وجود حماية فعالة للمدنيين ، حيث لا يوجد مكان آمن في غزة بالإضافة إلى نفاد الغذاء وفق برنامج الأغذية العالمي والذي أفاد بأن هناك خطر كبير للجوع الشديد والمجاعة في غزة، كما انهار النظام الصحي في غزة و تصاعدت الاحتياجات ولكن كانت الولايات المتحدة النافذة لهذا التصويت وقامت بإيقافه بحق بالفيتو.

التجويع سلاح لا يرحم:

«مجزرة الطحين» أو «مجزرة لقمة العيش » والذي راح ضحيتها أكثر من ٢١١قتيلاً و٧٦٠جريحاً وهذا يعتبر إرعاباً للمدنيين في غزة الذين هم في حاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية.

يأتي هذا الحادث في وقت شديد الحساسية، إذ تسعى أطراف عدة إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ووضع حد للحرب الدامية المستمرة منذ نحو خمسة أشهر.

ما يقوم به الكيان الصهيوني هو عمل متعمد لتجويع الشعب الفلسطيني في غزة من خلال الحصار وكذلك استهداف للمدنيين الباحثين عن المساعدات الإنسانية والقوافل الإنسانية التي منعت من دخولها منذ أكثر من شهر.

وقد تم رصد ١٤ إطلاق نار وقصف استهداف لمجموعات كانت متجمعة لتلقي مساعدات إنسانية من الشاحنات أو عمليات الإنزال الجوي، وليست المرة الأولى التي يقوم بها الكيان الصهيوني بهذه الجرائم.

كما لوحظ وجود تسارع في وفيات أطفال فلسطينيين في قطاع غزة، منهم أطفال رضع وحديثو الولادة، بسبب سوء التغذية الناجم عن الحرب الإسرائيلية المتواصلة بالإضافة إلى عدم توفر الحليب اللازم لهم والمخصص للأطفال الرضع، وتفاقم الوضع الصحي بسبب انقطاع التيار الكهربائي، حيث كان بحاجة ماسة لتدفئة داخل الحضانة.

وفاة أطفال بسبب سوء التغذية:

وفقا للخبراء، توفي بالفعل خمسة عشر طفلا بسبب سوء التغذية في مستشفى كمال عدوان في مدينة غزة، وهناك مخاوف من أن تكون الأرقام أعلى في المستشفيات الأخرى. ومع استمرار تزايد خطر المجاعة، فإن جميع الأطفال دون سن الخامسة — ٣٣٥,٠٠٠ طفل — معرضون بشدة لخطر سوء التغذية الحاد، مع تأثير سلبي خطير على نموهم وحقهم في الصحة.

ويصاب ما لا يقل عن ٩٠ في المائة من الأطفال، دون سن الخامسة، بواحد أو أكثر من الأمراض المعدية، ويعاني ٧٠ في المائة منهم من الإسهال وفي شهر يناير تبين أن واحدا من كل ستة أطفال رضع (أطفال دون سن الثانية) في شمال غزة يعاني من سوء التغذية الحاد، مما يؤدي إلى حالة تعرف باسم الهزال.

وقال الخبراء الاميون إن الكيان الصهيوني «لا يحترم التزاماتها القانونية الدولية، ولا يمتثل للتدابير المؤقتة لمحكمة العدل الدولية، ويرتكب جرائم وحشية». وأضافوا أن «الكيان الصهيوني يمنع ويقيد بشكل منهجي دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة من خلال اعتراض عمليات إيصال المساعدات عند نقاط التفتيش، وقصف قوافل المساعدات الإنسانية، وإطلاق النار على المدنيين الذين يطلبون المساعدة الإنسانية».

٢٤ ساعة يومياً قتل بالجملة و إبادة الجماعية :

منذ قرابة ١٦٠ يوما والكيان الصهيوني يستمر في إبادة أهالينا في غزة خصوصاً وبقية أجزاء البلد الحبيب فلسطين حيث وصل عدد المجازر إلى حوالي ما يقارب ٣٠٠٠ مجزرة ، وخلال ال٢٤ ساعة تتزايد الإحصائيات وتنذر أن الأوجاع تكاد تخرج عن الحد المعقول ، وليس هذا فقط بل يبقى الموت غير المباشر من الحصار والجوع والمرض هو المترصد لأناس إن لم يموتوا قتلا سيموتون جوعًا ومرضاً ، وأمام مرأى ومسمع الجميع في العالم دون أن يحرك ساكناً ، وهناك من يتحرك في إسناد الكيان الصهيوني بدلا من الشعب الضحية المضطهد المغلوب الذي يعاني طوال حياته ،إنها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومن معهم من قوى الشر تساند الكيان الصهيوني في البر والبحر وفي إمداد الكيان بالمال والأسلحة والعتاد والاعلام .

وخلال ال ٢٤ ساعة تعلن وزارة الصحة في غزة بشكل يومي عن مجازر كان أبرزها :

م	التاريخ	عدد المجازر	عدد القتلى	عدد الجرحى
١	٢٥ ديسمبر ٢٠٢٣م	٢٥ مجزرة	٢٥٠	٥٠٠
٢	٢٦ ديسمبر ٢٠٢٣م	١٨ مجزرة	٢٤١	٣٨٢
٣	٢٧ ديسمبر ٢٠٢٣م	١٦ مجزرة	١٩٥	٣٢٥
٤	٢٨ ديسمبر ٢٠٢٣م	٢٠ مجزرة	٢١٠	٣٦٠
٥	٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣م	١٢ مجزرة	١٨٧	٣١٢
٦	٣٠ ديسمبر ٢٠٢٣م	١٤ مجزرة	١٦٥	٢٥٠
٧.	٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م	١٢ مجزرة	١٥٠	٢٨٦
٨.	١ يناير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٥٦	٢٤٦
٩.	٢ يناير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	٢٠٧	٣٣٨
١٠	٣ يناير٢٠٢٤م	١٠ مجازر	١٢٨	٢٦١
١١	٤ يناير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٢٥	٣١٨
١٢	٥ يناير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	١٦٢	٢٩٦
١٣	٦ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٢٢	٢٥٦
١٤	٧ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١١٣	٢٥٠
١٥	٨ يناير٢٠٢٤م	١٧ مجزرة	٢٤٩	٥١٠
١٦	٩ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٢٦	٢٤١
١٧	١٠ يناير٢٠٢٤م	١٤ مجزرة	١٤٧	٢٤٣
١٨	١١ يناير٢٠٢٤م	١٠ مجازر	١١٢	١٩٤
١٩	١٢ يناير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٥١	٢٤٨
٢٠	١٣ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٣٥	٣١٢
٢١	١٤ يناير٢٠٢٤م	١١ مجزرة	١٢٥	٢٦٥
٢٢	١٥ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٣٢	٢٥٢
٢٣	١٦ يناير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	١٥٨	٣٢٠
٢٤	١٧ يناير٢٠٢٤م	١٦ مجزرة	١٦٣	٣٥٠
٢٥	١٨ يناير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	١٧٢	٣٢٦
٢٦	١٩ يناير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٤٢	٢٧٨
٢٧	٢٠ يناير٢٠٢٤م	١٤ مجزرة	١٦٥	٢٨٠
٢٨	٢١ يناير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	١٧٨	٢٩٣
٢٩	٢٢ يناير٢٠٢٤م	٢٠ مجزرة	١٩٠	٣٤٠
٣٠	٢٣ يناير٢٠٢٤م	٢٢ مجزرة	١٩٥	٣٥٤
٣١	٢٤ يناير٢٠٢٤م	٢٤ مجزرة	٢١٠	٣٨٦
٣٢	٢٥ يناير٢٠٢٤م	٢١ مجزرة	٢٠٠	٣٧٠
٣٣	٢٦ يناير ٢٠٢٤م	١٩ مجزرة	١٨٣	٣٧٧
٣٤	٢٧ يناير٢٠٢٤م	١٨ مجزرة	١٧٤	٣١٠

٣٥	٢٨ يناير٢٠٢٤م	١٩ مجرة	١٦٥	٢٩٠
٣٦	٢٩ يناير٢٠٢٤م	١٤ مجزرة	٢١٥	٣٠٠
٣٧	٣٠ يناير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١١٤	٢٤٩
٣٨	٣١ يناير٢٠٢٤م	١٦ مجزرة	١٥٠	٣١٣
٣٩	١ فبراير٢٠٢٤م	١٥ مجزرة	١١٨	١٩٠
٤٠	٢ فبراير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١١٢	١٤٨
٤١	٣ فبراير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٠٧	١٦٥
٤٢	٤ فبراير٢٠٢٤م	١٤ مجزرة	١٢٧	١٧٨
٤٣	٥ فبراير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١١٣	٢٠٥
٤٤	٦ فبراير٢٠٢٤م	١٢ مجزرة	١٠٧	١٤٣
٤٥	٧ فبراير٢٠٢٤م	١٦ مجزرة	١٢٣	١٦٩
٤٦	٨ فبراير٢٠٢٤م	١٥ مجزره	١٣٠	١٧٠
٤٧	٩ فبراير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٠٧	١٤٢
٤٨	١٠ فبراير٢٠٢٤م	١٦ مجزرة	١١٧	١٥٢
٤٩	١١ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	١١٢	١٧٣
٥٠	١٢ فبراير٢٠٢٤م	١٩مجزرة	١٦٤	٢٠٠
٥١	١٣ فبراير٢٠٢٤م	١٦ مجزرة	١٣٣	١٦٢
٥٢	١٤ فبراير٢٠٢٤م	١١ مجزرة	١٠٣	١٤٥
٥٣	١٥ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	٨٧	١٠٤
٥٤	١٦ فبراير٢٠٢٤م	١٠مجازر	١١٢	١٥٧
٥٥	١٧ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	٨٣	١٢٥
٥٦	١٨ فبراير٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٢٧	٢٠٥
٥٧	١٩ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	١٠٧	١٤٥
٥٨	٢٠ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	١٠٣	١٤٢
٥٩	٢١ فبراير٢٠٢٤م	١١ مجزرة	١١٨	١٦٣
٦٠	٢٢ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	٩٧	١٣٢
٦١	٢٣ فبراير٢٠٢٤م	١٠ مجازر	١٠٤	١٦٠
٦٢	٢٤ فبراير٢٠٢٤م	٨ مجازر	٩٢	١٢٣
٦٣	٢٥ فبراير٢٠٢٤م	٧ مجازر	٨٦	١٣١
٦٤	٢٦فبراير٢٠٢٤م	١٠ مجازر	٩٠	١٦٤
٦٥	٢٧ فبراير٢٠٢٤م	١١ مجزرة	٩٦	١٧٢
٦٦	٢٨ فبراير٢٠٢٤م	٨ مجازر	٧٦	١١٠
٦٧	٢٩ فبراير٢٠٢٤م	٩ مجازر	٨١	١٣٢
٦٨	١ مارس٢٠٢٤م	١٦مجزرة	١٩٣	٩٢٠
٦٩	٢ مارس٢٠٢٤م	١٠ مجازر	٩٢	١٥٦

٧٠	٣ مارس٢٠٢٤م	٩مجازر	٩٠	١٧٧
٧١	٤ مارس٢٠٢٤م	١٣ مجزرة	١٢٤	٢١٠
٧٢	٥مارس٢٠٢٤م	١٠ مجازر	٩٧	١٢٣
٧٣	٦ مارس٢٠٢٤م	٩ مجازر	٨٦	١١٣
٧٤	٧ مارس٢٠٢٤م	٩ مجازر	٨٣	١٤٢
٧٥	٨ مارس٢٠٢٤م	٨ مجازر	٧٨	١٠٤
٧٦	٩ مارس٢٠٢٤م	١٠ مجازر	٨٢	١٢٢
٧٧	١٠ مارس٢٠٢٤م	٨ مجازر	٨٥	١٣٠
٧٨	١١ مارس٢٠٢٤م	٧ مجازر	٦٧	١٠٦

قصص إنسانية يدمى لها الفؤاد:

في عام ١٩٤٨م أعلن الكيان الصهيوني اليهودي قيام دولتهم في فلسطين المحتلة وقاموا بأبشع الجرائم والانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني، عشرات السنين وهذا الشعب المظلوم يعيش مأساة كبيرة وأيام وسنين من العذاب والتهجير والدمار، يعيشون في أرضهم ولكنهم لا يستطيعون العيش بسلام بل على العكس حياة كلها قتال وخوف وبكاء وأسر وحزن وفقد، كل يوم يمضي وهم إما مقتولون أو مهجرون أو مأسورون أو مشردون في الشوارع أو في دول العالم، ولكن ما حدث في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م في مدينة غزة تحديداً من حرب ودمار وإبادة جماعية ليست كما كانت في السنوات الماضية، بل كشر العدو عن أنيابه وافتراسه لكل ما هو على الأرض ،عشرات المجازر في اليوم والليلة و الآف الضحايا من القتلى والجرحى ، دمار المساكن والأحياء والمستشفيات والمدارس والأسواق ، لم يبقَ في غزة إلا صمود الدمار وشموخ الجرحى ، وسنتكلم في السطور القادمة عن بعض الإم وأوجاع أبناء غزة المقتولة.

في مساء يوم عصيب وبغارات الكيان الصهيوني أصيب هذا الطفل الصغير وإخوته وقُتل والده، ظل يبكي على والده وينادية ويقول « والدي أين أنت؟ لقد قصفنا؟ » والدماء تملأ وجهه ويردد والدي أين أنت؟ عد إلينا؟ لا تتركنا وحدنا نواجه هؤلاء الوحوش؟ ما ذنب هذا الطفل الغزاوي لكي يعاني الألم والجروح والفقد؟

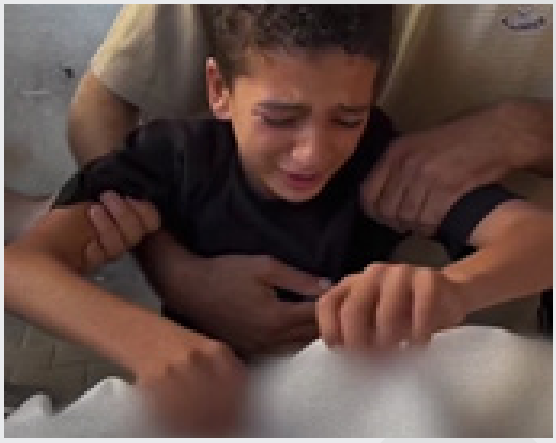

وعلى جهة أخرى وبغارات أخرى ينجو هذا الطفل ولكن والده يرحل بدماء تملأ وجهه، فتبقى دموع طفل يبكي ويقول « أريد تقبيله قبل رحيله ... والدي فقط أريد تقبيله للمرة الأخيرة »، هو لا يريد إلا حضن أب فقده بسبب العدوان الظالم والكيان الخبيث الذي جعل من الأب قتيل ومن الطفل يتيم.

هذا يوم من أيام الشعب الفلسطيني الذي يعيشونه دائما وهو توجيه السلاح أمام الأطفال ولنساء والكبار والصغار، وهذه الصورة تتحدث عن الصغير الذي لا يتجاوز عمره خمس سنوات يقف أمام هذا المحتل بكل براءة وبكل استغراب، وعلى الجهة المقابلة العدو يحمل السلاح ويريد قتل الطفل خوفا منه عندما يصبح رجلاً!

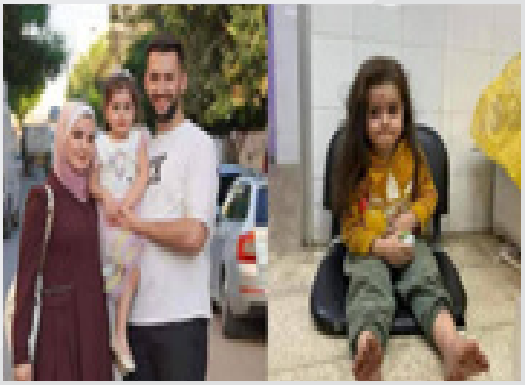

في ليلٍ أسود وأصوات الغارات تدمر الأحياء نجت هذه الطفلة وحدها دون أبويها، لتصبح شاهداً على ظلم هؤلاء الطواغيت. جوليا الطفلة الفلسطينية كانت تعيش السعادة مع أبويها والآن تعيش الوحدة دونهما بسبب الكيان الصهيوني اليهودي.

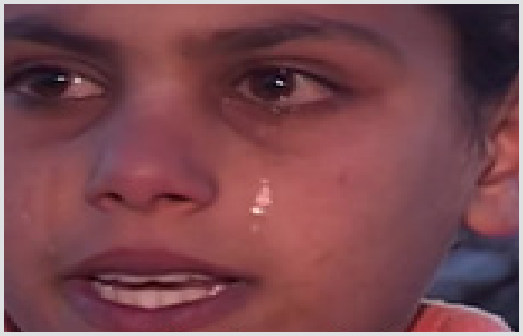

من أول نظرة لهذه الطفلة سترى دموعها المنهمرة التي تقول يا ليتني رحلت مع أمي وأهلي أفضل من البقاء وحدي، هكذا أصبحت الطفولة في غزة تتمنى الموت في الوقت الذي يخاف أطفال العالم من الموت ويحبون الحياة.

هؤلاء الفتية يبكون أباهم في غارات غادرة غدرت بهم وأخذت أباهم، يبكون والدهم الذي رحل عنهم وأصبحوا دون أب، الأب الذي يستند عليه أطفاله ويحميهم ويطعمهم ويحبهم ويحتضنهم، رحل في غير أوانه، رحل وهو بخير لا يشكو من شيء، رحل بسبب خبث بشر يقتلون كل شيء دون رحمة.

في وقت ينذر بشيء مخيف، الأجواء هادئة ولكن يبدو أنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، لم يكن يعلم ذلك الأب أن هذه اللحظات هي الأخيرة لرؤية النور في عيني طفلته الصغيرة، بكل ظلم يقصف الأعداء بصواريخ أفقدت الطفلة عينيها لتصبح كفيفة مدى الحياة ويصبح أباها يتألم على ابنته ويتمنى أن يعطيها عينيه الغاليتين لطفلته الأغلى على قلبه.

وهذه جريمة أخرى يقصف الأعداء منازلاً فيقتل طفلا صغيراً فيحمله أخاه الصغير الأكبر منه ، يحمله ليري العالم أكذوبة حقوق الطفل وأكذوبة حقوق الإنسان وغيرها من الأكاذيب التي يضحكون بها على الناس بأنهم عالم يريد السلام والحياة للجميع والحقيقة هي أنهم دعاة حرب وشياطين إنسية .

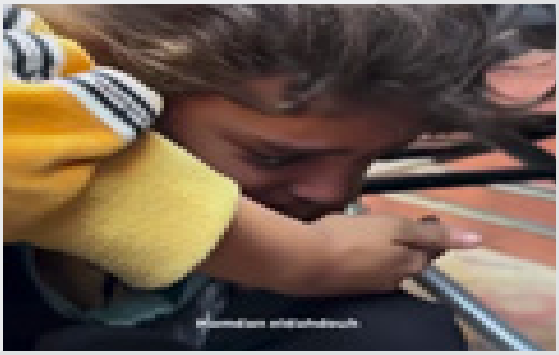

بعد القصف والإسعاف ظلت هذه الطفلة تنتظر أن يصحو والدها ولكنه لم يصحو بل رحل وإلى الأبد، تلك الدموع ليست دموع طفلة تبكي على لعبتها بل دموع طفلة فقدت والدها، تبكي وتنتحب وتفترش الأرض حزناً على والدها ، إن أطفال غزة صاروا كباراً بسبب الحزن والألم والخوف .

هذه الجريمة المخيفة التي لم تبقي أي شيء دمرت المنازل وقتلت عشرات الضحايا، لا وجود للحياة في هذا القصف، وفجأة يخرج هذا الطفل كمعجزة تخبر العالم والأعداء والصديق والغريب أن معجزات الله في الأرض تبلغ أنه قادر على كل شيء، أُنقذ هذا الصغير جدا وضُمدت جراحه وها هو يستعيد وعيه ليقول:« أنا شاهد عليكم أيها المحتلين ».

وهذا يوم آخر من أيام الحرب والقصف على غزة ، يُقتل فيها أب ، فتموت في أطفاله أحلام جميلة ومستقبل قريب ، قُتلت فيهم الطمأنينة ورحل عنهم الظهر والسند ، تتساقط دموعهم كأنها ينابيع ماء مالحة حزينة، ليس لهم الآن إلا الوقوف مع بعضهم ومواجهة الحرب والحياة معاً .

أما هذه الجريمة فيخرجون الأطفال فيها أحياء ولكن أعينهم ترى ولا ترى، آثار الركام والبارود والرماد ومواد الصواريخ المتفجرة على رؤوسهم وعلى ملابسهم وعلى أجسادهم. حتى على مخيلتهم وعلى أفكارهم وعلى كلمات لسانهم أنهم أطفال غزة الذين يواجهون حرباً شديدة لا يتحملها الكبار، يرون ويسمعون الموت في كل لحظة .

وهذه أيضاً جريمة يسبق فيها الطفل أباه، يموت قبله، يشيع قبله، يدفن قبله، تبقى الذكريات الأليمة وحدها عند الأب، ما هو شعوركم عندما يمرض صغيركم؟ ما هو شعوركم عندما يبكي صغيركم؟ ما هو شعوركم عندما يقتلون أطفالكم؟ كيف تنامون وأنتم تقتلون أطفال غزة! يا ويلكم من بكاء أب فقد طفله أمام عينيه؟

هـذه جريمـة أخـرى ، رجـل يحمـل طفلتـه المقتولـة جـراء القصـف الصهيونـي، صغيرتـه التـي كان يلعـب معهـا ويضحـك معهـا ويـرى العالـم كلـه فـي ابتسـامة شـفتيها، رحلـت دون عـودة، رحلـت فـي عمـر صغيـر، رحلت دون أي شـفقة ،إنهـا طفلـة وليسـت هدفـاً عسـكرياً ليقُصف ، رحلـت ودمـوع والدهـا تخبـر الكثيـر عنهـا ، تلـك الدموع سـتتحول يومـاً مـا إلـى سـهام تقتـل قاتليهـا .

وفـي فيديـو تـم تداولـه مـع هـذا الطفـل الـذي يشـير بيـده إلـى السـماء يقـول: «خائـف مـن الطيـران ، خائـف مـن الصواريـخ ، خائـف مـن المـوت ومـن أصـوات الضحايـا عنـد المـوت ومـن دمـار الأرض عنـد القصـف ، خائـف مـن كل شـيء حولـي »، هكـذا أصبـح أطفـال غـزة إمـا قتلـى و إمـا جرحـى و إمـا أطفـال ذو حـالات نفسـية وذو صدمـات عصبيـة أو ذو إعاقـة جسـدية ونفسـية مـن هـول الحـرب وسـكوت البشـرية .

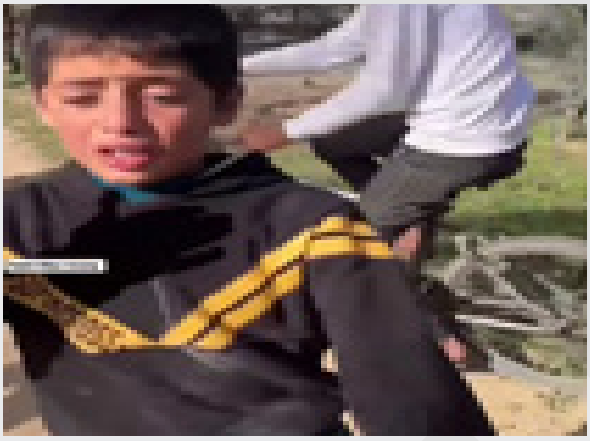

أمـا هـذه الجريمـة ففـي وسـط النهـار والنـاس يبحثـون عن قوتهـم، يخـرج الصغيـر إلـى بيـت الجيـران فيسـمع الغـارة والصـوت قريـب جـداً وإحساسـه أن الوضـع ليـس علـى مـا يـرام، يركـض وقلبـه يوشـك علـى التوقـف ليـرى منزلـه دمـر وسـوي بـالأرض، إذن رحلـوا جميعـاً وبقيـت أنـا وحيـداً، نعـم لقـد قُتلـوا ولـم يبـق منهـم سـوى أشـلاء زُرعـت بيـن الـركام.

يُقتـل شـعب غـزة إمـا بالقصـف أو المدافـع أو الدهـس بالدبابـات أو جوعـاً وعطشـاً أو حزنـاً، هـذا الصغيـر ينتظـر دوره لأخـذ القليـل مـن الطعـام مـن الذيـن يوزعونـه علـى النـاس النازحيـن والمدمـرة بيوتهـم، أصبـح المقيميـن علـى خيـام يفترشـون الأرض وسـقفهم السـماء، يحمـل هـذا الطفـل فـي يـده وعـاء صغيـر لعلهـم يعطونـه ولـو القليـل ليسـد جوعـه ومـن بقـي معـه مـن أهلـه .

مرت على هذه السيدة الكبيرة سنوات صعبة وحصار واحتلال خبيث ولكنها لم تكن كهذه الأيام وهذه الأشهر تحديداً التي يشيب لها الرأس، إن الشعب الفلسطيني رجالاً ونساء أشداء يواجهون أخبث البشر منذ عقود، وفي هذا العدوان تكالبت عليهم كل دول الشر فازدا الوضع تعقيداً، إن النظر إلى هذه المرأة سيجعلنا نعرف حجم ما تعانيه فتجاعيدها تقول تعبنا ويدها تقول ما باليد حيله، يجوعون ولا يجد ما يأكلون، ينامون جوعى ويستيقظون جوعى كذلك.

في هذه الجريمة لم تقتل الأم بالقصف ولكن بنيران قاصف محتل، لماذا؟ لأنها خرجت لإحضار الخبز لأطفالها الجائعين، لماذا يقتلون امرأة وقد حرمت كل الشرائع قتلها وكل القوانين والمواثيق والمعاهدات؟! الجواب بكل بساطة أنه محتل وهكذا يفعل المحتل، يقتل ويهجر ويسجن ويذبح ويدمر دون سبب؟!

وهذه جريمة كبقية الجرائم، وحشية عدوان وقصف مدمر على مدنيين ومنهم هذ الطفلة التي نجت من الموت ولكن الدماء تسيل على وجهها وصراخها يقول« ساعدوني وأوقفوا هذا الوجع مني» .

والحصار كذلك جريمة لا تقل وحشية عن جريمة الإبادة، فالحصار معناه لا دواء ولا غذاء ولا ماء وهذه هي مقومات الحياة ، إذن من لم يقتل بالصواريخ سُيقتل بفراغ هذا الإناء.

وهذا نوع آخر من القتل والإجرام أن تقوم دبابة الكيان الصهيوني بدهس المنازل، وهذه الأسرة هي نموذج لهكذا وحشية، لقد نجت هذه الطفلة مع أسرتها بأعجوبة ولكن سواد عينيها يتحدث عما مروا به من ظلم وإجرام.

عند غضب شياطين الكيان الصهيوني على المدنيين وعلى الأطفال خصوصا الذين لا حول لهم ولا قوة، لا يملك الأطفال حتى القدرة على الهرب من هذه الغارات، وما هذا الطفل إلا صورة مصغرة لوحشية تلك المجزرة في غزة.

لم يعد للأمان مكان على أرض غزة فقد دمر الاحتلال الصهيوني وقتل الكثير، ومن هذه الجرائم جريمة مدفعية الدبابات التي ترمي بقذائفها المشتعلة ناراً وشظايا على مخيمات النازحين الذين هربوا من الموت أو دمرت بيوتهم، ولكن العدو يتربص بهم ، ها هو يحرق طفلة وأباها ويحرق أيدي هذه المرأة ، قتل الرجل وابنته وبقيت جروح الأم على يديها ووجع فراق أحبتها .

دائما الحروب تصنف بأنها كارثة إنسانية ويجب الإسراع في إنهائها لأن ضحاياها على الأغلب هم الأطفال الذي يعانون من الخوف والهلع والجوع والجهل والمرض وعدم الأمان، وما هذه الصورة إلا نبذة مختصرة عن أوجاع أبناء غزة وما يعانونه من حصار وجوع وعطش وحرمان من أبسط الحقوق.

كل ما يشاهد على شاشات التلفزة أو مواقع التواصل الاجتماعي من جرائم ومن آلام وأوجاع يعيشها المواطنون في غزة قليلة على ماهي عليه المأساة على أرض الواقع، نرى أوقاتاً فقد الأب طفلته أو فقد الطفل أباه أو فقدت الأم صغيرتها أو نجت طفلة دون أبويها والكثير من القصص التي تدمي الفؤاد وتوجع الروح ويبكي لها الخاطر.

الطفلة حنين تقتل جوعاً:

في يوم السبت بتاريخ ١٧ فبراير ٢٠٢٤ م قتلت الطفلة حنين صالح حسن جمعة البالغة من العمر ٨ سنوات جراء الجوع الشديد في بيت حانون شمال قطاع غزة. توفيت الطفلة حنين جمعة بسبب الجوع الشديد حيث كانت تعاني من نقص حاد في الكالسيوم، إن وضع حنين ليس الوحيد، فنحو نصف مليون فلسطيني في قطاع غزة يواجهون جوعا كارثياً بحسب بيان حديث

لوكالة غوث وسط شحّ المساعدات التي يتم السماح بإدخالها إلى قطاع غزة جراء العدوان والحصار الإسرائيلي المتواصل على القطاع ومن المتوقع عن إمكانية وفاة ٤٠٠,٠٠٠ فلسطيني جوعاً.

أم نجأة الكيلاني (أنقذوا أبنتي):

بكل وحشية يقذف المحتل قنابله الفسفورية فتشتعل نجأة وأطفالها لتصبح بذلك مطروحة الفراش ومحترقة الجسد من الرأس إلى أسفل القدم، الكل يعلم ماذا يعني الفسفور، أنظروا إلى هذه الأم التي فقدت ولدين لها لا تريد ان تفقد ابنتها التي لابد لها من السفر الى العلاج أين حقوق المرأة وأين المعاهدات والاتفاقيات لتنقذ هذه المرأة من العذاب.

بينما العالم يحتفل باليوم العالمي للمرأة تتحدث هذه المرأة بكل مرارة:« لا يوجد ما نأكل لا ماء و لا طعام و لا كهرباء لا شيء سوئ رائحة الموت والدمار وصراخ الأطفال ودموع الثكالى،هذه غزة أيها العالم المنافق ولا يوجد يوم عالمي للمرأة هنا»

فقد نفدت كميات الطحين ومشتقاته والأرز والمعلبات التي كانت متبقية في محافظة شمال قطاع غزة وهذا الأمر يؤكد بدء وقوع مجاعة حقيقية، فقد انتهت حتى أعلاف الحيوانات والحبوب التي كان يأكل منها الشعب الفلسطيني بدلاً من القمح المفقود في ظل استمرار العدوان وفي ظل تشديد الاحتلال والحصار. ولا يزال الكيان الصهيوني يواصل عدوانه على قطاع غزة ورفح بمساندة أمريكية وأوروبية، حيث تقصف طائراته محيط المستشفيات والبنايات والأبراج ومنازل المدنيين الفلسطينيين وتدمرها فوق رؤوس ساكنيها، ويمنع دخول الماء والغذاء والدواء والوقود.

أخيراً هذه نماذج مبسطة صغيرة جدا مما يعانيه الشعب الفلسطيني وخصوصا أبناء غزة، الذين يواجهون الموت كل لحظة وكل ثانية جراء عدوان الكيان الصهيوني الغاصب الذي يدعمه الأمريكي والبريطاني والأوروبي، وللأسف حتى العرب يقفون مع الكيان الصهيوني اليهودي متجاهلين الالتزام الديني والأخلاقي والإنساني نحو القضية الفلسطينية.

صمود المرأة في وجه العدوان:

تواجه المرأة الفلسطينية بصمود وثبات جرائم الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه، فهي الشهيدة والجريحة والأسيرة رمز البطولة في وجه الحصار والعدوان والتهويد في وقت يلتزم فيه المجتمع الدولي ومؤسساته الحقوقية الصمت عن جرائم الاحتلال بحقها وبحق الفلسطينيين جميعا.

المرأة الفلسطينية كانت دوما في طليعة النضال ضد الاحتلال، وحقوق المرأة الفلسطينية مسلوبة جراء ممارسات الاحتلال العدوانية من خلال استهدافها بشكل مباشر بالقتل أو الاعتقال ومصادرة

حقوقها وحريتها الأساسية وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

والمرأة الفلسطينية في قطاع غزة المحاصر وفي مدينة القدس المحتلة صامدة وقوية، حيث تواجه المقدسيات التهجير والتطهير العرقي بشكل يومي وبثبات، كما تقدم الأسيرات داخل المعتقلات التضحيات الجسام على درب الحرية والخلاص من الاحتلال.

والمرأة الفلسطينية تكيّفت عبر الأجيال، بسلاسة، ليس فقط من أجل تجاوز الصعوبات، ولكن أيضا من أجل تحقيق النماء والازدهار، وطورت النساء الفلسطينيات مهارات التأقلم المنقذة للحياة، وتعلمن رعاية وتغذية أسرهن في أحلك الظروف من أجل مواجهة الأزمات والضغوطات اليومية وصدمات الصراع.

النساء الفلسطينيات كاتبات وطبيبات وممرضات وعضوات في المجلس التشريعي ومدرّسات ووزيرات وسفيرات ومحاميات وناشطات في المجال الإنساني، ومبتكرات، ووضعت النساء التعليم أولوية، فنسبة النساء الصغيرات اللائي يرتدن الجامعات أكثر من نسبة الذكور، كما حافظت المرأة على فن التطريز والأطباق الوطنية.

وبحسب دائرة الإحصاء الفلسطينية، أكثر من عُشر المنازل في فلسطين تعيلها نساء، كما أن النساء الفلسطينيات تعلمن تقديم الدعم النفسي والعاطفي لأطفالهن الذين يعانون من العنف بسبب السلطة القائمة بالاحتلال والاعتقالات والترهيب بسبب المستوطنين المتطرفين.

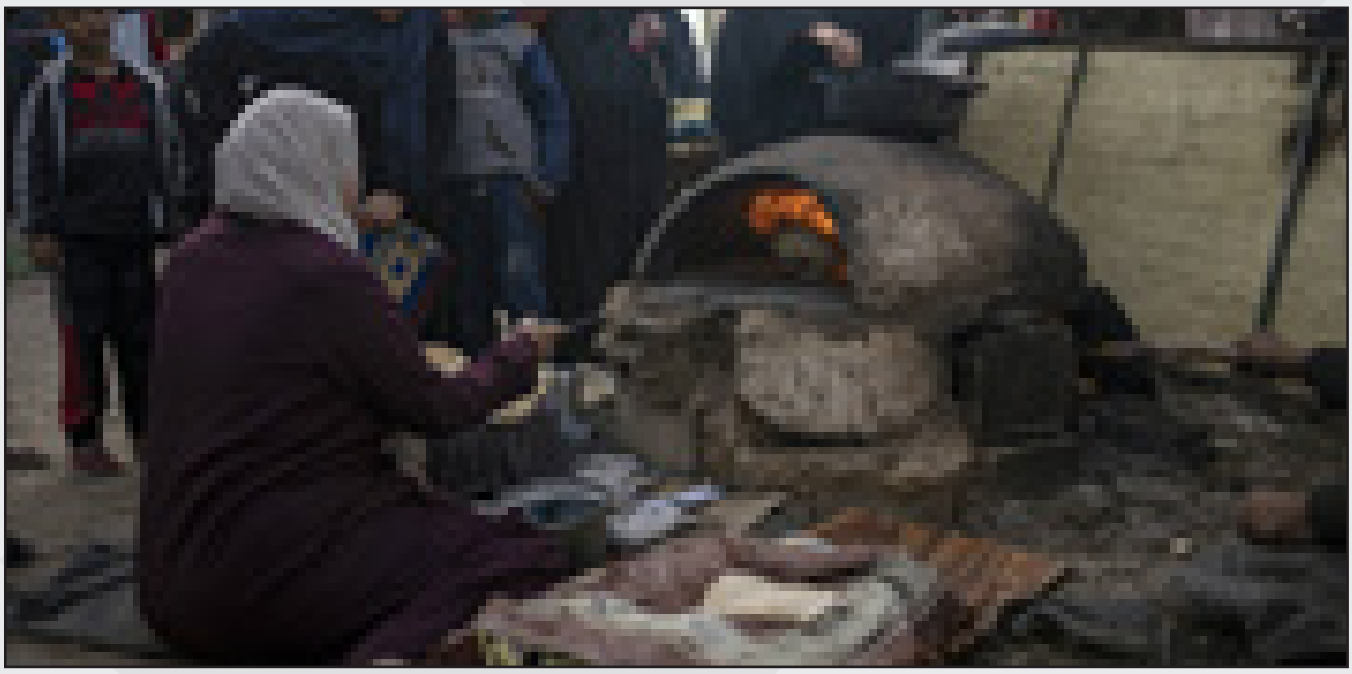

التوصيات

١ - نطالب بوقف العدوان الصهيوني على غزة والانسحاب منها وفك الحصار براً وبحراً وجواً، و السماح بعودة النازحين الى غزة.

٢ - نطالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة تتكون من أشخاص مشهود لهم بالكفاءة والحيادية للتحقيق في كل الانتهاكات والجرائم التي تحدث في فلسطين بشكل عام وفي غزة على وجه الخصوص وتقديم مرتكبي الجرائم والمجازر للمحاكمة.

٣ - نطالب بتفعيل دور المجتمع الدولي لآليات الحماية الدولية الخاصة بالطفل والمرأة، بما يكفل محاسبة الاحتلال الصهيوني في فلسطين كمجرمي حرب بسبب ما اقترفوه بحق أطفال ونساء فلسطين.

٤ - نطالب زعماء الدول العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقفة جادة وعملية، ونحملهم مسؤولية التفريط في واجباتهم .

٥ - نطالب جميع الدول المجاورة بالسعي الجاد لفتح ممرات آمنة لإدخال المساعدات الإنسانية الكافية إلى غزة، وإنقاذ الجرحى ضحايا الغارات وتقديم المساعدة الصحية اللازمة لهم.

٦ - نطالب الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر بالعمل على وقف استهداف الاحتلال الصهيوني للأعيان المدنية المحمية دولياً كالمستشفيات والمدارس، واتخاذ الإجراءات المناسبة حيال ذلك.

٧ - نطالب مجلس الأمن باتخاذ القرارات المناسبة والفاعلة حيال ما يرتكبه الكيان الصهيوني اليهودي من مجازر وانتهاكات بحق النساء والاطفال التي كفلت حمايتهما القوانين والمواثيق الدولية، واتخاذ العقوبات اللازمة والرادعة لمرتكبي هذه الجرائم والانتهاكات.

٨ - تحث المنظمة جميع الجهات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع الدولية والمحلية إلى العمل على دعم الأطفال والنساء ضحايا الحروب والعدوان، وأن تقدم لهم سبل الدعم المناسب من أجل تقليل الآثار النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها خلال فترة العدوان.

٩ - نحمل الإدارة الامريكية و قوى الاحتلال الصهيوني المسؤولية الكاملة عن تأزم الواقع الإنساني وتفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة.

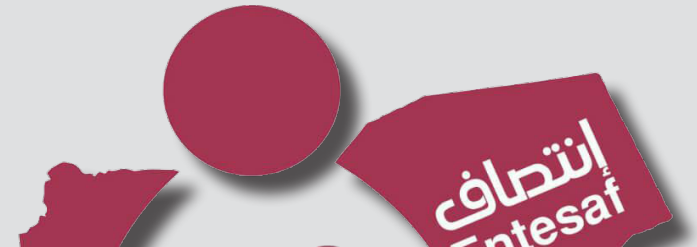

منظمة انتصاف
لحقوق المرأة والطفل
Entesaf Organization
for Woman and Child Rights

عنوان المنظمة: جولة سبأ

أرقام هواتف المنظمة: 778000596-778000597

روابط المنظمة:

الإيميل: info@entesaf.org

الفيسبوك: https://www.facebook.com/EntesafOrg/

اليوتيوب: https://youtube.com/channel/UCTqhgKY7eriQWo4M2sMD4rA

تويتر: https//:twitter.com/entesaf?٢s80=

تيليجرام: https//:t.me/Entesaforg

الموقع الإلكتروني: https//:entesaf.org